

3268
511

ديوان

الفاضل الاوحد الشيخ جمال الدين ابوبكر
ابن نباتة المصري الفارقي المتوفي بالقاهرة
سنة ٧٦٨ هجرية رحمه الله

تعالى



بنقطة احمد المحمصاني صاحب المكتبة
الحميدية في سوق البازركان
وبياع في مكتبته

بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٣٠٤ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله مؤيد من يشاء من عباده . وجاعل شكر الاحسان سبباً لازدياده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نثى المخرج وسن قبول المدح . وعلى اله وصحبه . وعثرته وحزبه فاني لما نسبت بالمدائح السلطانية . الملكية المؤيدية العاديه . خلد الله ملكة نسبة الروض للغام . واشتهرت بذكرها اشتهار السجع في الحمام . وعرفت في تطهيرها بحمل الف القلم وسرد لامة الطرس فعرفت كما يقال بالالف واللام . امرني بعض اولياء دولته الزاهرة . واغذياء نعمته الباهرة . ان اجمع لة نبذة من تلك المدائح التي اجلب بضائعها لسوق كرمه . والهدايا التي اقدم بها كل عام لابواب حرمه . فتابلت بالطاعة امر . وقضيت لحاجته حاجة في النفس مستترة . وقلت تاريج فضل تزدحم الاسماع عليه . وتصنيف ادب ثناء دب النسايف على الحقيقة بين يديه . والفاظ طوقها المن فصدحت . ومعانٍ نحت فيها انفس الفضل ففتحت واوصاف اشبهت عرضت على الذوق والعين فعذبت وملحت . وفي مثل هذه النعمة يتنافس المتنافس . وعندها تنادي ورقاء نفس القلم فوق فرعه المائس

قال في مدحه

نَفْسٌ عَنْ الْحُبِّ مَا حَادَتْ وَلَا غَفَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ وَفَاكَ اللَّهُ قَدْ قُتِلَتْ
وَعَيْنٌ صَبَّ إِلَى مَرَاكَ قَدْ لَحَتْ كَفَى مِنَ الدَّمْعِ وَالنَّسْهِدِ مَا حَمَلَتْ
دَعَهَا وَمَدَمَعَهَا الْجَارِي فَقَدْ لَقِيتَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ أَسَى قَلْبِي وَمَا عَمِلْتَ
أَفْدِيكَ مِنْ نَاشِطِ الْأَجْفَانِ فِي تَلْفِي وَالْحَرُّ يَوْمٌ طَرَفِي أَنَهَا كَسِلَتْ
وَوَاضِحِ الْحَسَنِ لَوْ شَاءَتْ ذَوَائِبُهُ فِي الْأَفْقِ وَصَلَ دُجَى الظُّلُمَاءِ لَا تَصَلَتْ
مَعْسَلٌ بِنُعَاسٍ فِي لَوَاحِظِهِ أَمَا تَرَاهَا إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ حَلَتْ
مَنْ لِي بِالْحَاطِظِ ظِيٍّ تَدْعِي كَسَلًا وَكَمْ ثِيَابِ ضَنَى حَاكَتْ وَكَمْ غَزَلَتْ
وَسَمَرٌ فَوْقَ خَدَّيْهِ وَمَرَشَفُهُ هَذِي تَرَوْتُ مَجَانِبَهَا وَذِي ذَبَلَتْ
أَمَا كَفَانِي تَكْبِيلُ الْجَفُونِ أَسَى حَتَّى الْمَرَاشِفُ أَيْضًا بِاللَّيْلِ تَحِلَتْ
لَوْ ذُقْتَ بَرْدَ رَضَابٍ قَحْتِ مَيْسِرِهِ يَا حَارِمًا لِمَتِ أَعْضَايَ الَّتِي تَهَلَّتْ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ اعْطَا فَا شَوْتَ كَبْدِي وَكَلَّمَارُمْتُ تَجْدِيدَ الْوَصَالِ قَلْتُ
وَمَهْمٌ لِي كَمْ أَلْقَيْتُ بِسَمْعِهَا إِلَى الْمَلَامِ وَلَا وَاللَّهِ مَا قِيلَتْ
كَأَنَّ عَيْنِي إِذَا أَرْقَضْتُ مَدَامِعَهَا عَنْ الْمُوَيَّدِ أَوْ صَوْبِ الْحَيَا تَقَلَّتْ
مَلَكٌ لَفِي الْوَعْيِ وَالسَّلَامِ بِسَطِيدٍ مَا ثَوْرَةُ الْفَضْلِ إِنْ صَالَتْ وَإِنْ وَصَلَتْ
تُعْطِي الْأَلُوفَ إِذَا جَادَتْ لِطَلْبٍ وَمِثْلَ أَعْدَادِهَا تَرْدِي إِذَا قُنِلَتْ
فِي كُلِّ نَهْجٍ وَمَوْمَاءٍ رَكَابُ سَرَى لَوْلَا ابْنُ أَيُّوبَ مَا شَدَّتْ وَلَا رَحَلَتْ

ان تغش ابواب مغناه التي فُتحت
 سَلَّ عن عطاياه تُسأل كل وافدة
 فضلٌ ابرَ فوقي الحمد غايته
 وسيرة عدلت في الخلق قاطبة
 وهمة في العلى والعلم دأبة
 هذي السيادة تعلو كلما اتضعت
 اَلَى بَقَايسُ بالانواء نائلة
 جادت يده بلا من يُنفصها
 وشاد بالجوهر ما شادت اوائله
 لا شيء ألقى من معنى انامله
 تحط بالرج في الاجساد صائلة
 لحملة الحرب او حمل الندى خلقت
 لو قيل ان شمس الضحى خافية
 يمة والسحب عظم واخش سطوته
 ذاك الكريم الذي يجدي مدائحنا
 من مبلغ الاهل اَنى ضيف انعمه
 عزيمة السعي ما خابت وسائلها
 ونشر على الناس املاحي التي اشتهرت
 اما ووصف ابن شاذ قد سما وعلا
 فطالما بالعطايا والندى قبليت
 من المدائح فازت قبل ما سالت
 وراحة فعلت كل الندى فعلت
 مع انها عن سبيل الحق ما عدلت
 شبت على شرف القنين واكتملت
 وانمل الفضل تهيم كلما عدلت
 وهي التي باحرار البرقي قد خجلت
 والمن يظهر في الانواء ان نزلت
 والسحب قدمهم البنيان ان هطالت
 اذا تأملت امر بها وما كذمت
 وتطعن العسر بالاقلام ان بذلت
 فليس تنفك من شكر لما حملت
 ما قال عنها عدو انها بخلت
 والخيل من حرب الهجاء قد نسلت
 وكان يكي من الجدوى اذا قبليت
 وان كفي على الامال قد حصات
 وآية المنطق السحار ما بطلت
 واشتغل في معاني مجده اشتغلت
 والله لا قصر عيني ولا سفلت

لا تسأل الله إلا أب يدوم لنا لا أن تُزاد معانيه فقد كملت

وقال في مدحه

ألا من لسلوب الفؤاد رهنه ^{معنى} محجوب الوداد ضنيه
أخو شجن يرى النجوم كأنما نعلو ^{على} هديه بحينه
تجلده شك إذا لام لائم ولكن فرط الوجد عقد يقينه
وفي قلبه دأب دفين من الآسى فلا غرو أن يكي لأجل دفينه
وظي له في اسرق الترك نسبة وفي الهند معنى من مضاء جفونه
من الطالبي كم الغرام صيانة وأحسن بكنوم الغرام مصونه
تفلسفت في تلك المحاسن صبوة فاصبح عشقي قائلاً بكمونه
وعاينت في خديه خط عذاره فافسدت في صحف الجبال بنونه
يحن له قلبي فله من رأى حتى يتبع الغادين رجح حنينه
هو الحب يحلو فيه للمرء دمه وبطربه في الليل صوت إنيته
برغى طرف غاب عنه عزيزه فعوضه ماء البكا بهينه
روى دمع جفني ما أكابد فاسمعهو حديث جوى قلبي من ابن معينه
واني لجلد في ممارسة الآسى مدل بهدي الولا أمينه
يقوم بنصري في الصباة عون من أقام ابن أيوب عماداً لدينه
ملك تولى الفضل بعد ضياعه وهذب هذا الدهر بعد خبونه
ومد يميناً تعذر البحر والحيا إذا حلنا يوم الندى بهينه
أخو صدقات تنذر المدح قدره فما تشتري في المدح غير ثمينه

اذا جلب الناسُ الثناء لبابه
 وما ذاك حاج لثناء وانما
 شج بالعلی والعلام والبأس والندي
 له منزل تهوي المقاصد نحو
 تدقق طومان الندي بجبايه
 اذا طلب الملك المؤيد معسر
 عجبت ليشرضامن الوجه اذا غدا
 وأروع يهتز الزمان لامره
 اذا حاول الفعل الجليل وجدته
 عزيمة من لا نصب الحد في العلا
 كثير السرى ما بين مشجر القنا
 يلاق العدا يوم الوغى متبسما
 ويليه في الهجاء رنة قوسه
 ولو شاء اذناه عن الجيش ذكره
 اياملکا اغنى عن الغيث جوده
 بك ارتد مشكوا الزمان عن الاذى
 وقد كان ذاهبا بمجادر فانتهى
 وم لك عندي من ندى ينضل الثنا
 اذا قلت قد قابلته بقصيدة
 فاجلبوا الالباب زبونه
 سحبه فياض الغمام هتونه
 فلو ما احلى حديث شجونه
 هوي حمام الافق نحو وكونه
 فامست مطايا الوفد مثل سفينه
 رأى بشره في وجهه كضربه
 يطالبه غافي الندي بديونه
 وما الطود ارمى جانباً من سكونه
 بلا فقه في المعضلات وسينه
 عليه كأن الحد بعض محبونه
 فيالك ليتا ساءرا في عربونه
 كانك قد لاقيته بخدينه
 اذا وتر اهل امر برنينه
 ورب حسام هازم بطنينه
 واغتنه حومات الوغى عن حصونه
 واطلق ابناء المني من شجونه
 الى مده بعد الايام ولينه
 ويحلف أن الشعر غير قرينه
 بدا غير مستظها بكينه

فدونك جهداً من قريحة ماحٍ يقابلُ أبكارَ الصلواتِ بعونه
 رأى أنك الجبرُ الذي طابَ وردهُ فجاءك من نظم القريضِ ينونه
 وقال فيه ايضاً

عوذتُ شعركَ بالظلامِ وما وسقُ وسناكَ بالقمرِ المنيرِ اذا أنسقُ
 آهالها من طلعةٍ في طرفةٍ لاحتُ فلا كان الظلامُ ولا الغسقُ
 وهلالُ يتمُّ طالعٍ في سعديهُ لكنْ نجمَ حشايَ فيه قدرُ أحترقُ
 رشاً وجدتُ العدلَ فيه باطلاً لما رأيتُ بمقتليه السحرَ حقُ
 زعمُ المشنعِ أنني واصلتهُ ليتَ المشنعُ عن تواصلنا صدقُ
 بأبي الذي أجريتُ احمرَ ادعِي في حيهُ فاذا ابتنى امداً سبقُ
 بالجوانحِ والبكاءِ تطابقا هذي مقيدةٌ وذاك قد أنطلقُ
 قم يا غلامُ وهاتِها في حيهُ صهباءُ مشرقةٌ كما وضعَ الشفقُ
 هذي الحمامُ في منابرٍ أيكها نملُ الغنا والطلُ يكتبُ في الورقِ
 والقضبُ تخفُّضُ للسلامِ رؤسها والزهرُ يرفعُ زائريه على الحدقِ
 فعسى نجدُ دُلي زمانَ تجميعِ قد كان في اللذاتِ معنىً مسترقِ
 لا تسمنُ بانٍ قاي قد سلا ذاك الزمانَ فذاك قولُ مخنلقِ
 تخالفُ الاخبارُ لكنَّ الندى خبرٌ عن الملكِ المؤيدِ متفقِ
 ملكُ خزائنُ ماله وعدائه تشكوا التفرقُ كلَّ يومٍ والفراقِ
 البحرُ في كفيه أو في صدره فأنهلْ وإنْ ناولتهُ فاخشَ الغرقِ
 ذاك الذي بالناسِ يفدى شخصه ويُعاذُ من ظلمِ الحوادثِ بالفتو

للسيف في يمين يده جَدُولٌ فلذا يفيضُ على جوانبه العلقُ
 وبكنه القلم الذي لا يُشعَى فتقُ الأمور لفضله الأَرْقُ
 تجري البحار ولو رمى بحرايه لانشقَّ ذاك البحرُ غيظًا وانفلقُ
 فيه ما ربُّ للعلوم وللندى إن فاض راق وان فاض القول رقى
 كالقصر يستجلى سنا ازهاره ويجود بالشهر الجني وينشق
 فاز أمروء التي بين رجائه لقام اسماعيل يومًا واعلقُ
 المرجى والأفق محبوبُ الحيا والمحبى والدهرُ مرهوبُ الحق
 لله كم خضعت لعليا مجده رأسٌ وكانت ذات صول لم تُطقُ
 سارت سيادته وامعن شوطها فغدت على الاعناق واصلة العنقُ
 وأراد أن يجري الى غاياته صوبُ الحيا فبذاك ألجبه العرقُ
 سبحان من جبر الزمان به ومن افنى بصاره الصبيل ومن رزقُ
 النصر والدنيا الخصية والهدى ان صال أو بذل الصنائع ونطقُ
 لاقيه فشفي رجائي وعاشت كفاي من جداوه أطيب معنقُ
 ورواجُ المعروف لا تخفى على حال فشبهوا من انامل العبقُ
 يأبها الملك المؤيد دعوة نذر العداة بغیظها تشكو الحرقُ
 واصلت قلبي بالهوى وقطعت ما بيني وبين بني الزمان من العلقُ
 فلا شكرن جميل ما أوليتني شكر الرياض الزهر للماء الغدقُ
 بمدائح اهلتي لنظامها فغدت محررة وعنتي مسترقُ
 دُررٌ خدمت بها علاك وانما عطفت على درر الملاء عطف النسقُ

وقال فيه ايضا

لولا معاني السحر من لحظاتها
ولما وقفت على الديار مُنادياً
دارُ عرفتُ الوجد منذ أتيتها
حيثُ الظبي وكواعبُ وحدائقُ
والراحُ هاديةُ السرورِ الى الحشا
لا تُظلمُ الاحزانُ في ايامها
كم ليلةٍ عاطيتُ صورته طلاً
فلئن بكيتُ فإن هذا الدمع من
مالي وما للهو بعدُ مفارقُ
والشيبُ في فودي بخطُ أهلة
سقباً لروضات الجنان وإن جنتُ
والدولة الملك المؤيدُ إنها
ملكُ لبناه عوائدُ أنعم
ما قال إلا في مبادرة العطا
شدتُ لساحه الرجالُ ففعلها
أكرم بها من ساحةٍ لا صدح من
غذى الرجاء نياتها فانظر لما
واهرعَ الى الشخص الذي قد ألفتُ

ما طال تردادي الى ابياتها
قلبي المتم من ورا حُجراتها
زمن الوصالِ فليتني لم أتيا
أنى التفت رتعت في جناتها
مثل الكواكب في أكف سقائيا
او ما ترى كسرى على كاساتها
كادت تحركُ يعطفيه بذاتها
ذاك الحباب يفيض من حياتها
قد نفرت غربانها بجزاتها
منى المنون يلوح من نوافها
هذي الشجون على قلوب جناتها
جمعت فنون المدح بعد شتاها
ألفت حياة الجود فيض صلاتها
وتناول الامداح هاك وهاتها
يقضي بنصر الحرف نحو جهاتها
ورق الثناء على روضاتها
وشاه من مدح ثم أبى نياتها
كل القلوب له على رغباتها

فاذا الفتي جذب القلوب سعت الى
 واذا حلى الملك المؤيد اشرقت
 شرفت بجار النجم عند مناله
 لم يكف أن جلى الخطوب عن الوري
 لله فيه سريرة مكنونة
 لا تطلبن من الفرائح حصرا ما
 ركعت لذكره الحروف فلم تكذ
 وتشتت انواء كل غمامة
 يا ابن الملوك الناشرين لبيتهم
 مت التقير الى يدك بمنة
 وصبت الى لقياك غير ملومة
 لا تعتب الايام كيف تقلبت
 دينار راحته خطى حباتها
 فاشنع لما تمليه من آياتها
 ولهي بضيع العيث في قفراتها
 حتى جلا بعلمه ظلماتها
 فصفاها الاعياء دون صفاتها
 افضى اليه وعد عن اعنائها
 ثمين الالفات من دالاتها
 وصلائه تجري على عاداتها
 سيرا تبيض من وجوه رؤاها
 اذ كان بذل الجود من لذاتها
 نفس رأت جدواك اصل حياتها
 بالقاطنين وانت من حسناتها



وقال فيه ايضا

اهلا بطيف على الجوعاء مختلس
 والنجم للائق الغربي مخدر
 يا حينا زمن الجوعاء من زمن
 وحبذا العيش مع هيفاء لو ظهرت
 خوذ لها مثل ما في الظبي من ملح
 والنجم في سحر كالشعر في لعس
 كسيلة ساطت في كف مقنيس
 كل الليالي فيه ليلة العرس
 للبدر والغصن لم يشرق ولم يمس
 وليس للظبي ما فيها من الانس

محروسة بشعاع البيض ملتصقا
يسعى وراء الحظا قلبي ومن عجب
ليت العذول على مرأى محاسنها
إني وإن علئت بالقلب صبوته
سفينة ليس تجري بي لذي بخل
تؤم باب ابن ايوب اذا اعتكرت
المنخ الرفد أفنانا مهدلة
والرافع البخل في الدنيا وساكنها
محا المؤيد بؤس المتزين فما
واستأنس الناس جدوى ملكه فروا
ملك يقاس مجاريه بسوء دعه
وينتهي بضحي بشر مؤمله
مظفر الجدي مشاه على جددي
بخفي الله ودناير الصلات بها
وينشر العلم لا قول بخلف
ويشبع الامر آراء مسددة تمضي
تكون كالغضب احيانا وآونة
لو باشر الافق يوما ين طلعه
ولو تولت حزون الارض راحته
ونور ذاك المحيا آية الحر من
سعي الطريدة في آثار مفتوس
لو كان ثنى عيني بالحر من
لحوج العيس ظي الضوء والفلس
إن السفينة لا تجري على يمس
سود الخطوب كما يؤتم بالقبس
فما يرث جناها كف ملتس
بجدوى كفيه رفع الماء للغبس
تكدأ تظفر جدواه بمبتس
عن مالك خبر العليا وعن أنس
اذا تقايس غير الدار بالفرس
اذا انتهى من بني الدنيا الى عيس
من حلمه اللدن او من حربه الشرس
تكدأ تضرب للاسراع بالجرس
اذا رواه ولا معنى بملنس
وتدفع صدر الحادث الشكس
لما سمعت بنجم ثم متحس
لم يبق في الارض صلا غير متحس

من مبلغ قومي الزاكي بخارهم
 مجددي لي في إمداحه نسباً
 ما زلت أخبر ممدوحاً وأهجن
 وطاهر الخيم لا تنفي خلايقه
 ما شئت بارق جدواه فأخلفني
 تلك العلي لابن حمدان على حلب
 ما ضرني أن تولوا وهو مرتقب
 يا ابن الملوك ألا خذ ما عروسنا
 الله أكبر صاغ الحق مادحكم
 ألي اعزيت ألي جم العطانيس
 أبر من نسب في الترب مندرس
 حتى اعتلقت بجبل محصد المدرس
 على الملأل ولا تطوى على الدنس
 ولا عهدت ألي معروفه فنسي
 ولا بن عارشا وفي طرابلس
 وخاس عهد الغوادي وهو لم يخس
 مصرية المتني غريبة النفس
 كأنه ناطق عن حضن القدس

وقال أيضاً فيه

قام يرنو بمقلة كحلاء علمتني المجنون بالسوداء
 رشا دب في سوائله النمل فهامت خواطر الشعراء
 روض حسن غني له فوقه الحلي فأهلاً بالروضة الغناء
 عذلوني على هواه فأغروا فواه نصب على الإغراء
 من معيني على لوايح حب تلتظي من أدعى بالماء
 وحبيب الي يفعل بالقلب فعال الإعداء بالأعداء
 يثنى كقامة الغصن الرطب ويعطو كالظبية الأدماء
 ياشبية الغصون رفقاً بصبي نائح في الهوى مع الوراق

يذْكُرُ الْهَدَىٰ بِالْعَفِيقِ فَيَبْكِي مِنْ هَوَاهُ بِدَمْعِهِ حَمْرَاهُ
 يَا هَا دَمْعَةٌ عَلَى الْخَدِّ حَمْرَاهُ بَدَتْ مِنْ سُودَاهُ فِي صَفْرَاهُ
 فَكَأَنِّي حَمَلْتُ رُنْكَ ابْنِ أَبِي بَعَى عَلَى وَجْتِي لِفَرْطِهِ وَلَا
 مَلِكٌ أَنْشَرَ الثَّنَاءَ بِدَهْرِ نَسَى النَّاسُ فِيهِ لَفْظَ الثَّنَاءِ
 هَاجِرٌ حَرْفٌ لَا إِذَا سَأَلَ الْحَوَّ دَكَّ كَهْجَرَانٍ وَاصِلٌ لِلرَّاءِ
 فِي مَعَالِيهِ لِلدَّيْحِ اجْتِمَاعُ كَأَبِي جَادٍ فِي اجْتِمَاعِ الْهَجَاءِ
 خَلَّ كَعْبًا وَرُمَ حَمَاهُ فَمَا كَعْبُ الْعَطَايَا وَرَأْسُهَا لِسَوَاءِ
 وَلَرَجُ وَعَدَ الْمُنَا لَدَيْهِ فَاِسْمَا عَيْلٌ مَا زَالَ مَعِدِنَا لِلْوَفَاءِ
 مَا لَكُنِيَّوْ فِي الثَّرَاءِ هُدُوْ فَهُوَ فِيهِ كَسَاجٍ فِي مَاءِ
 جُمِعَتْ فِي فِنَائِهِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ وَفُودًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ فَنَاءِ
 لَوْ سَكَنَّا عَنْ مَدْحِهِ مَدْحُهُ بِصَهْلٍ مِنْ حَوْلِهِ وَرُغَاءِ
 هِبَةٌ جَارَتْ السَّمَاءُ فَلَمْ تَعْبَأْ سَنَاها بِالْحَاسِدِ الْعَوَاءِ
 وَلَدَىٰ نَجْجَلٍ السَّحَابُ فَتَمَشَى مِنْ وَرَاءِ جُودِهِ عَلَى اسْتِحْيَاءِ
 أَعْرَبْتُ ذِكْرَهُ مَبَانِي الْمَعَانِي فَجَعَلْنَا لِمُعْرَبٍ ذِي بِنَاءِ
 وَرَقِّي صَاعِدًا فَلَمْ يَبْقَ لَهَا سِرٌّ إِلَّا تَنْفُسُ الصَّعْدَاءِ
 شَرَفْتُ فِي تَوَاضَعٍ وَنَوَالٍ فِي اعْتِذَارِ وَهِيَةِ فِي حَيَاءِ
 يَا مَلِيكًَا عَلَا عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى عَمَّ إِحْسَانُهُ عُمُومَ الضِّيَاءِ
 صُنْتُ كَفَىٰ عَنِ الْأَنَامِ وَلَفْظِي مُحْرَمٌ نَدَاهُمْ وَثَنَاءِي
 وَسَتَنِي مِيَاهُ جُودِكَ سَنِيَا رَفَعْتَنِي إِلَىٰ ابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ

فابقَ عاليَ المحلِّ دانيَ العطايا فاهرَ البأسِ طاهرَ الأبناء
يتمنيَ حسودك العيشَ حتَّى أتمنى لهُ امتدادَ البقاء

وقال ايضا في

عذيري من ساجي للواحق اغيد يصولُ باسيف الجفون ولا يدي
غزال يناجيني بلفظٍ معرب ولكنَّه يسطو بلحظٍ مهتد
وقد زوت عن ليتي وعنداله صحاح العوالي مسنداً بعد مسند
اذا قعدت أردافه نام عطفه فيا طول شجوى من مقيم ومعد
يخيل لب اني له لست عاشقا لأن ليس لي في حيه من مفيد
ولولا الهوى ما بت بالدمع غارقا عليه واشكو غلة الحائم الصدي
ورب مدام من يديه شربتها معتقة تدعى لعيش مجد
اذا جئته تعشوا لي ضوء كاسه نجد خير نار عندها خير موقد
كان سنا راووقها وصبيها حبال شعاع الشمس تقتل باليد
كان نفايا ما يصي من كؤوسها أساور تير في معاصر خرد
سقى الغيث عني ذلك الشخص أنه مضى مثل غصن البانة المتأود
فلا غزل إلا له من قصيدة ولا مدح إلا للمليك المؤيد
ملك رأى أن لا مباري في العلى فظل يباري سودد اليوم بالغد
لو اختصمت أهل المكارم في الندى لقال مقال الحق ملكي وفي يدي
كذلك فليحفظ تراث جدوده ملك بني فوق الأساس المؤكد

يَوْمُ حَمَاهُ طَالِبٌ بَعْدَ طَالِبٍ
مَبَاحِثُ عِلْمٍ بَلَدَتْ كُلَّ مُفْصَحٍ
وَلَفْظُهُ كَأَنَّ السَّحَرَاءَ فِيهِ مُحَلَّلٌ
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ إِسْرَافٍ جُودِي
تَجُولُ تُغَوِّرُ اللَّثْمَ فِي عُنَيَاتِهِ
رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الْمُؤَيَّدِ لَهَا
حَمَتٌ وَهَمَّتْ فَالْنَّاسُ مَا بَيْنَ هَاجِدٍ
وَمَا عَرَفَتْ يَوْمِي نَدَى وَشَجَاعَةٍ
دَعَى الْمُبْتَغَى نَحْوَ الْأَكَارِمِ شَافِعًا
هَنَالِكَ تَلْقَى نِعْمَةً إِنْ نِعْمَةٍ
وَمُبْيَضٌ آثَارُ الصَّنَائِعِ أَخَذَتْ
إِذَا شَامَ رَأْيَا فِي الْمَهَامِ رَدَّهَا
وَلَنْ نَزَلَ الْهَيْجَاءُ اثْنِي مَقَامُهَا
أَيَّامُ لَمَّا فِي مَنِّهِ وَعَقَائِهِ
الْبَيْتُ سَلَكْتُ الْخُلُقَ سَحَابًا وَبَاحِلًا
فَوَفَّيْتَنِي وَعَدَ الْأَمَانِي وَأَنَّا
وَجَادَ بَكَ الدَّهْرُ الْبَخِيلُ وَطَلَمَا
فِي الْبَالِتِ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بَاتْنِي
وَجَلَّتْ فِيكَ الشَّعْرُ حَتَّى نَظَمْتُهُ

فَذَا الْمَرْءُ يَسْتَعْجِدِي وَذَا الْمَرْءُ يَهْتَدِي
عَلَى أَنَّهَا قَدْ أَفْصَحَتْ كُلَّ أَيْلِدٍ
أَلَمْ تَرَهُ فِي الذُّوقِ غَيْرَ مُعْتَدٍ
وَأَنْ مَدَّ عَلَيْهِ غَيْرُ مُحَدَّرٍ
كَأَجَالٍ عَقْدَتْ فِي مَرَاتِبٍ أَجِيدٍ
أَحَقُّ وَأَوْلَى بِالشَّنَاءِ الْمُؤَيَّدِ
أَمَانًا وَدَاعٍ فِي الدُّجَى مُتَهَجِدٍ
بِاخْتِلَافٍ مَوْعُودٍ وَلَا مَتَوَعَّدٍ
وَجَعَلَتْهُ فَقِيرًا بِالرَّجَاءِ الْمَجْرَدِ
لِدَاعِي النَّدَى مِثْلَ الْبَيْدَاءِ الْمُؤَكَّدِ
مُنَاقِبُهُ أَيَّامَ كُلِّ مُسَوَّدٍ
بِأَفْئَتِكَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَآكِيدٍ
عَلَيْهِ بِالْفَاظِ الْوَشِيعِ الْمُقْصَدِ
حَيَاةً لِمُعْتَدٍ وَمَوْتَ لِمُعْتَدِي
وَجِئْتُ الْمَوَامِي فَدَفَدْتُ أَبْعَدَ قَدْفِدٍ
سَحِيحَةً أَسْمَعِيلَ فِي صَدَقِ مَوْعِدٍ
تَدْفَقُ عَنْهُ الْمَاءُ مِنْ قَلْبِ جِلْمِدٍ
تَعَجَّلْتُ مِنْ نَعَاكَ أَضَاعَافَ مُقْصَدِي
فَمَا الْبَيْتُ إِلَّا مِثْلُ قَصْرِ مُشِيدٍ

واخملت ارباب الفريض كأنني
 فلا زلت محذوم المقام مخلداً
 ادرت على اسماعهم كأس مرفد
 ومن يكتسب هذا الثناء بخلد
 وكدت بأن اشكوك في كل مشهد
 وانسيتني اهلي واكثر حسدي
 لانك قد اوهيت جهدي باللهي
 وقال فيه ايضاً

بدا وبكنه كأس الحميا
 أغن عذاره لام ابتداء
 فقلت البدر يسعى بالثريا
 اضاف بها الى المهجات كبا
 ويشوي معني بالهجر شيا
 فلا لي في هواه ولا عليا
 حديثاً قط ما أجدى لدا
 وليس يضرم ان كان غيا
 شغلت من المدامع مقلنيا
 لقد اسمعت لو ناديت حيا
 ملان لى المؤيد راحنيا
 سري قالت مكارمه اليا
 يطيب رواية ويضع ربا
 ومن نعى يديه يريك فيا
 وبالغ في الرجاء فقد هميا
 فما تغني السوايع عنك شيا

بدا وبكنه كأس الحميا
 أغن عذاره لام ابتداء
 فقلت البدر يسعى بالثريا
 اضاف بها الى المهجات كبا
 ويشوي معني بالهجر شيا
 فلا لي في هواه ولا عليا
 حديثاً قط ما أجدى لدا
 وليس يضرم ان كان غيا
 شغلت من المدامع مقلنيا
 لقد اسمعت لو ناديت حيا
 ملان لى المؤيد راحنيا
 سري قالت مكارمه اليا
 يطيب رواية ويضع ربا
 ومن نعى يديه يريك فيا
 وبالغ في الرجاء فقد هميا
 فما تغني السوايع عنك شيا

لَيْسَ الْعَوْتُ فِي جَدْبٍ وَحَرْبٍ
 إِذَا اسْتَسْقَيْتَ أَنْعَمَةَ لِظَامٍ
 وَإِنْ بَشَّرْتَ أَنْعَمَةَ بَعَافٍ
 أَقَامَ عِيَادُهُ الْمَشْهُورُ بَيْتًا
 وَجَدَّدَ مُلْكُهُ أَيَّامَ جُودٍ
 جَلَبَتْ لِيَابِهِ نَظْمِي وَسَجْعِي
 وَسُدَّتْ وَصَلْتُ فِي الْأَعْدَاءِ حَتَّى
 بَنَى أَيُّوبَ لَا يَرْحَتُ عُفَاةً
 لِدَهْرِكُمْ أَيَّادٍ صَالِحَاتٍ
 إِذَا لَوَيْتَ وَعَوْدُ الْقَصْدِ لَبَا
 بِدَا سَبِيلُ الْغَامِ وَقَالَ هَبَا
 فَقَدْ بَشَّرْتَ غِيْلَانَا بَيَّا
 وَاحِيَا فَضْلُهُ الْمَأْتُورُ حَيَّا
 ظَهَرْنَ بِجَاهِهِمْ وَنَشَرْنَ طَيَّا
 فَتَفَقَّ بِالْجَمِيلِ بِضَاعِنَا
 مَدَدَتْ إِلَى عَصَا الْجُوزَا يَدَيَا
 تَيْمُكُمْ فَطُويَ الْبَيْدَ طَيَّا
 فَحَيَّا اللَّهُ دَهْرَكُمْ وَيَا

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا

لَمْتُ ثَغَرَ عَذُولِي حِينَ سَمَاكَ
 حَبًّا لَذِكْرَاكَ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي
 تَهَيَّيْ وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتَ وَاحْنَكِي
 وَطَوِّلِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكَ عَسَى
 فِي فَيْكِ خَمْرٌ وَفِي عَطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ
 وَمَا بِكَيْتُ لِيَكُونِي فِيكَ ذَا شَجْنٍ
 يَا أَدْمُعَانِي قَدْ أَنْقَعْتُمَا سَرَفًا
 وَيَا مَدِيرَةَ صُدْغِيهَا لِقَبْلَتَهَا
 فَلَذَّ حَتَّى كَانِي لَا تَمُّ فَاكِرٍ
 هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكَ
 عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الْحَسْنَ وَلَاكَ
 يَطُولُ فِي الْحَشْرِ اتِّقَانِي وَأَيَّاكَ
 فَمَا تَتْنِيكَ إِلَّا مَنْ تَنَابَاكَ
 إِلَّا لَكُنْ سَوِيْدَا الْقَلْبِ مَا وَاكِرٍ
 مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَفَا وَالْبِرِّ أَغْنَاكَ
 لَقَدْ غَدَتِ أَوْجُهُ الْعُسَاقِي تَرْضَاكَ

مَها سَلُونَا فَمَا نَسَلُوا لِجَالِنَا وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَفْسَا
 نَكَادُ نَلْفَاكَ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرَتْ كَأَنَّمَا أَسْمُكَ يَاسَعِدِي مُسَمَّاكَ
 وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نُعَابًا بِفُرْقَتِنَا وَمَا طَيَّورُ النَّوَى إِلَّا مَطَايَاكَ
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا شَجْوً فَيَالَيْتَ إِنَّا لَا عَرَفْنَاكَ
 نَرعى عَهْدَكَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ رعى ابنُ أَيُّوبَ حَالَ اللَّائِذِ الشَّاكِي
 الْعَالَمُ الْمَلِكُ السَّيَّارُ سَوْدَدُهُ فِي الْأَرْضِ سِيرَ الدَّرَّارِيِّ بَيْنَ أَفلاكِ
 ذَاكَ الَّذِي قَالَتِ الْعُلَيَّا لَا نُعْبِدُ لَا أَصْغَرَ اللَّهِ فِي الْأَحْوَالِ مِمَّاكَ
 لَهُ أَحَادِيثُ تُغْنِي كُلَّ مَجْدِيَّةٍ عَنِ الْحَبَا وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكَ
 مَا بَيْنَ خَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ وَاضِحَةٌ كَأَنَّهَا دُرٌّ مِنْ بَيْنِ أَسْلَاكَ
 كِفَاكَ بِأَدْوَلَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَنِ بَرِّ الْبَرِيَّةِ مِنَ الْفَضْلِ أَعْطَاكَ
 لَكَ الْمَعُونَةُ وَالْفَتْوَى مُحَرَّرَةٌ اللَّهُ مَاذَا عَلَى الْحَالِينَ افْتَاكَ
 أَحَبِّتَ مِمَّا مَاتَ مِنْ عِلْمٍ وَفَضْلٍ نَدَى فَرَاذَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَحَيَاكَ
 مَنْ ذَا الْجَمْعُ مَا جَمَعْتَ مِنْ كَرَمٍ فِي الْخَافِقِينَ وَمَنْ يَسْعَى كَمَسْعَاكَ
 إِسْرَافُ جُودِكَ وَالْحَزْمُ الْقَرِينُ لَهُ وَفَرَطُ بَأْسِكَ فِي الْهَيْجَا وَتَقْوَاكَ
 أَنْسَى الْمُؤَيَّدُ أَخْبَارَ الْأَوَّلَى سَلَفُوا فِي الْمُلْكِ مَا بَيْنَ وَهَابٍ وَفَتَاكَ
 ذُو الرَأْيِ يَشْكُو السِّلَاحُ الْجَمُّ حِدَنَهُ لِذَاكَ بُسَى السِّلَاحُ الْجَمُّ بِالشَّاكِي
 وَالْمَكْرُمَاتِ الَّتِي أَفْتَرْتَ مِبَاسِمَهَا وَالغَيْثُ بِالرَّعْدِ يُبْدِي شَهَقَةَ الْبَاكِي
 قُلْ لِلْبَدْوِ اسْتَجْنِي فِي الْغَامِ فَقَدْ أَخْفَى سَنَا بَنٍ عَلِيٍّ حُسْنَ مَرَاكَ
 إِذَا ادَّعَيْتَ مِنَ الْبَشَرِ الْمُطِيفِ بِهِ غَيْظًا فَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْوَجْهِ دَعْوَاكَ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَذْلُولُ فَاصِدُهُ وَضِدُهُ نَحْوَ سِتَارِ وَهَنَاتِ
 لَوْ أَدْرَكَكَ بَنُو الْعَبَّاسِ لَا تَنْصَرَّتْ بِمَقْدَمٍ فِي ظِلَامِ الْخَطْبِ ضَحَّالِ
 مُظْفَرُ الْحَجْدِ مِنْ حَظَرٍ وَمِنْ تَسْبِيهِ مَبْصَرٍ بِخَفَى الرُّشْدِ ذَرَّالِ
 وَحَدَّثَهُ فِي الْوَرَى بِالْقَصْدِ وَلَرْتَفَعَتْ وَسَائِلِي فِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَإِشْرَاكِ
 مَا عَارَضَتْ بِدُأْمَدَاحِي مَوَاهِبِهِ إِلَّا رَجَعْتُ بِصَفْوِ الْمَغَمِّ الزَّائِكِ
 أَنْ الْكِرَامَ إِذَا حَاوَلْتَ صَيْدَهُ كَانَتْ بَيُوتُ الْمَعَانِي مِثْلَ أَشْرَاكِ
 سُقْيَا لَدُنْيَاكَ لَا كَفٌّ بِغَائِبِهِ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفٌ بِآفَاكِ
 مَنْ كَانَ مِنْ خِيَفَةِ الْإِنْفَاقِ يُسْكِنُهَا فَأَنْتَ تَنْقِيهَا مِنْ خَوْفِ إِمْسَاكِ

وقال فيه ايضا

الْكَأْسُ فِي كَفِّ غَادِقِ رُودٍ قُمْ يَا اخَا اللُّومِ غَيْرَ مَطْرُودٍ
 تَحْمِلُهَا بِالْغِنَاءِ وَسَبْعُهُ تُعَرِّبُ فِيهِ عَنِ لَحْنِ دَاوُدِ
 كَيْفَ يَقْرَأُ الْمَلَامُ فِي خَلْدٍ بَيْنَ كُؤُسِ الْمَدَامِ وَالْغِيدِ
 أَنْ شَبَّتْ كَالْفَصْنِ ذَاتُ مُنْعَطَفٍ أَوْشَتْ كَالطَّيْرِ ذَاتُ تَغْرِيدِ
 تَكَادُ أَنْ مَسَّ عَوْدُهَا يَدَهَا تَجْرِي مِثْلَ الدَّلَالِ فِي الْعُودِ
 وَعَنْ يَمِينِي سَاحِي الْخَاطِ قَضَى نَعَاسُ أَجْفَانِهِ بِتَسْهِيدِ
 فَاطَعَ حَدَّ الْجَفُونِ اسْوَدَّهَا فَاعْجَبْ لِبَيْضِ الصَّوَارِمِ السُّودِ
 رِضَابُهُ الْمُفْتَتِي وَطَرْنُهُ ذَاكَ مُدَامِي وَتِلْكَ عَشْقُودِي
 يَا حَبِذَا الْكَأْسُ وَالنَّدِيمُ وَإِنْ بُلِيْتُ مِنْ لَحْظِهِ بِعُزْبِيدِ

وَحَبْدُ الرُّوضِ فِي غَلَائِلِهِ
 يَثْنِي شَذَاهُ عَلَى الْغَامِ كَمَا
 الْمَلِكُ الْأَصِيدُ الْكَرِيمُ ثَنَا
 آبَاهُ صَدَقَ تَشَابَهُوا شَرَفًا
 أَحْبَابًا مِنَ الْمَكْرُمَاتِ مَا شَرَعُوا
 مُؤَيَّدَ النِّعَةِ وَالْفِعَالِ فَمَا
 تَرَاهُ بَيْنَ الْكَرَامِ مِنْ شَرْفٍ
 بِسَرِي سَفِينِ الرِّجَالِ لِأَنَّهُ
 يَخْدُمُهُ الْأَفَقُ بِالنُّجُومِ فَكَمْ
 لَوْ اسْتَجَارَتْ بِهِ الْوُحُوشُ لَمَّا
 لَوْ صَاحَ الصَّخْرَ بَطْنُ رَاحِسِهِ
 تَقَلَّدَ النَّاسُ جُودَهُ وَرَوَّاهُ
 فِقَائِلُ مِنْهُمْ لِمَعْرِفَةِ
 جَوْهَرُ لَفْظِهِ مَا أَنْ يَجِدُ فُقَيْلُ
 وَائِلُ كُلًّا ابْتِدَأَنْ نَدَى
 لَا أَغْنَى الْحَاسِدِينَ فِي فُلْقِهِ
 لَمْ يَبْقَ فَمِمْ مِنْ الصُّعُودِ سِوَى
 بِأَمْلَكًا قُسِيَتْ مَآثِرُهُ
 جَاءَ نَدَى رَاحِيكَ مُعْتَذِرًا

بِأَنَّهُمُ الْفَطْرُ حَالِي الْحَيْدِ
 عَلَى أَبْنِ شَادٍ تُثْنِي أَنَا شَيْدِي
 نَجَلُ الْمُلُوكِ الْأَكَارِمِ الصَّيْدِ
 تَشَابَهُ الْفَطْرُ بَعْدَ مُرْدِيدِ
 يَالِكَ مِنْ وَالِدِهِ وَمَوْلُودِ
 تَنَفَّكَ عَلَيْهِ ذَاتَ تَأْيِيدِ
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِثْلَ مَعْبُودِ
 فَيَسْتَوِي عِنْدَهَا عَلَى الْجُودِ
 نَجْمٌ كَمَا قَدْ يُقَالُ مَسْعُودِ
 مَدَّتْ إِلَى الظُّبِيِّ مُقَلَّةُ السَّيْدِ
 لَا نَبْتَ الْعُشْبِ كُلِّ جُلُودِ
 عَنْ عِلْمِهِ الْجَمُّ بِالْأَسَانِيدِ
 وَقَائِلُ مِنْهُمْ بِتَقْلِيدِ
 فِي جَوْهَرٍ وَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودِ
 قَالَ لِسَانُ الْعَلَى لَهَا عُودِي
 فَقَدْ رَمَى عَيْشَهُمْ بِتَنْكِيدِ
 أَنْفَاسُ حُزْنٍ ذَاتَ تَصْعِيدِ
 بَيْنَ مُرَجٍّ وَبَيْنَ مُحْسُودِ
 فَجِئْتُ مِنْ مَدْحِهِ بِمَجْهُودِي

مالي بقصد الانام مُشْتَغَلٌ مدحك شغلي وانت مقصودي

وقال فيه ايضاً

أخفي الآسى ولسانٌ سَتمِي يُعلنُ وأرى الذمى ترنو اليّ فأفتنُ
وَتَظَلُّ تُعدي الغاياتُ مدامعي فدامعي كهودها تَلَوْنُ
والقلبُ لي دينٌ على ميعادها مع أن قلبي عندها مُسْتَرَهْنُ
تُبدِي اللآلي منطِقاً وتَسِمَا فكأنّ فاهها للآلي مَعْدِنُ
ويلومني فيها خليّ جواحي يغري ويهرم مسمعي وَيُغَيِّنُ
بأعاذلي شمسُ النهارِ جيلةً وجمالُ قاتلي الذُّ وَأَزِينُ
فانظرْ الى حُسْنِها مُبْأَمَلَا وأدفعْ ملائك بالتي هي أَحْسَنُ
كيفَ الصبرُ عن سَعَادَ وحُسْنِها كالفضلِ في المَلِكِ المُوَيَّدِ بَيْنُ
مَلِكٌ على عهدِ المعالي ثابتٌ لكنّه في فضله مُتَفَنُّ
بيننا يرى بحرَ العلومِ إذا به بحرُ النَّدَى فحديثه مُتَشَجِّنُ
ظعنَ الكرامِ الأوّلونَ وأقبلت أيامُهُ فكأنّهم لم يَظعنُوا
لم يبقَ لولا جودُهُ وثناؤُنا قالَ يُقالُ ولا مقالٌ يُوذَنُ
من أينَ للآمالِ مثلُ مقامِهِ الرّوضُ أَمَجُّ والغائمُ هَتِنُ
نعمَ المَلَأُ لمن يلوذُ بِظِلِّهِ من شرٍّ ما يَخشى ومن يَحْصَنُ
خَذعن عواليهِ أحاديثَ الوغَى فحديثُها عن راحتيهِ يَعتَنُ
شرفُ القليلِ بسيفهِ فَنَقِيلُهُ في الجوّ ما بينَ الحواصِلِ يَذَنُ

وَنَطَابِقَتْ أَفْعَالُهُ لِيُفَوِّدَهُ
كَرَمٌ كَفِيسٌ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ
وَعَلَى مَيُوتُ بِهَا الْحُسُودُ تَحْسُرًا
مَاضِرٌ مَعْشَرٌ حَاسِدِيهِ لَوْ أَنَّهُمْ
يَا أَبْنَ الْمُلُوكِ إِذَا دَعَاكَ مُتَرَدِّدٌ
نَسَبٌ كَصَدْرِ الرَّحْمِ إِلَّا أَنَّهُ
لِلَّهِ دَهْرُكَ إِنَّهُ الدَّهْرُ الذِّي
شَبَدَتْ بِاسْمِعِيلَ أَرْكَانُ الْعُلَى
وَدَعَا نَدَى ابْنِ عَلِيٍّ كُلَّ مَوْدِيٍّ
فَلْيُعْزِرِ الْمُدَّاحُ فِيهِ فَانْهَمِ
عَنْتِ الْفَرَّاحُ عَنْ بُلُوغِ صِفَاتِهِ

فَالْكَبِيرُ يَهْزَلُ وَالْحَقَائِبُ تَسْمَنُ
لَا مَانِعُ السَّقْيَا وَلَا مَنَاسِينُ
فَكَأَنَّهُ بَنِيَاءُ مَتَكْفِنُ
بِخَارْفُونٍ وَإِنَّهُ يَتَسَلَطُنُ
لَأَنْوَارِهِ إِنْ دُعِيَتْ نَزَالِ أَخْشَوْسُنُوا
عِنْدَ الْحَامِدِ لَيْسَ فِيهِ مَطْعَنُ
سَبِيٍّ الْكَفُورُ بِهِ وَسَرُّ الْمُؤْمِنُ
فَالِيهِ يُلْتَجَى الرَّجَاءُ وَيَرْكَنُ
حَتَّى اسْتَوَى الشَّيْعِيُّ وَالْمُتَسَنِّنُ
بِالْعِجْرِ عَنْ أَدْنَى الْمَدَاقِدِ أُيْتِنُوا
وَتَسْتَرَّتْ خَلْفَ الشَّفَاهِ الْأَلْسُنُ

وقال ايضا

هِنَّ الْوُجُوهُ النَّاضِرَةُ
أَهَّا لَهَا عَيْنًا عَلَى
رَقَبِ الْوَشَاءِ جَفُونَهَا
مَنْ لِي بِغَزْلَانٍ عَلَى
وَمَعَاظِفِ مِثْلِ الْغُصُونِ
يَا صَاحِبَ عِلَلٍ مَهْجِي

عَيْنِي الْيَمَانُظَرَةُ
تِلْكَ الْأَزَاهِرُ مَاظَرَةُ
فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ
سَفَحَ الْحُصْبِ نَافِرَةِ
نَسَبَتْ حَشَايَ الطَّائِرَةِ
بَسَنَّا الْكُؤُوسَ الدَّائِرَةِ

واحرقى بالبع شعاعها	هذي الليالي الكافرة
وانظر لساعات النما	ربحبح ليل سائره
من كف مهضوم الحشا	مثل الماه الخادره
ذو مقله تلقى الضرا	غم بالحفون الكاسيره
تردي وانت تحبها	وكذا تكون الساحره
أحييت وأردت بالفتو	روبالحافظ الشاطره
كيد المؤيد باليرا	ع وبالسيف الباتره
ذات الحروف منيرة	وشبا العوامل نائره
أكرم بصنع يدها	هذي السجايال الفاخره
محمرة الأفاى نو	موغى وجدوى غامره
فشعاع تبر صاعده	ودماء قوم غامره
وبسم مع ذا وذا	نزع الخطوب الكاشره
وتفنن في العلم يمدح بين ذاك خواطره	ينسى حقوق الآخره
لا يهيل الدنيا ولا	تروى البحار الزاخره
عن كنه او صدره	رد الركائب ظافره
يا أيها الملك الذي	غري الفجوم الزاهره
وسما يفتحه على	هذي الخلال الباهره
حتى انتفى من زهرها	دهر الأيادي الوافره
سقباً لدهرك أنه	

مترادفٌ لذوي الرجا بهياتٍ المتواترة
 لولاك ما أمست قريحتي الكليلة شاعرة
 أنت الذي روت غما ثمة رُمائي العاطرة
 وابخني بحر الندى حتى نظمت جواهره
 لاغر وإن سليت عن بلدي حشاي الذاكرة
 فلقد وجدت دياراً ملكك بالسعادة عامرة
 قهرت حماة لي العدا قحاة عندي القاهره

وقال

عوض يكأسك ما اتلفت من نشب
 واخطب الي الشرب ام الدهر ان نسبت
 غراء خالية الاعطاف تخطر في
 عذراء تُعجز ميعاد السرور فما
 مصونة تجعل الاستار ظاهرة
 لو لم يكن من لقها غير راحنا
 فهاش واشرب الي أن لا يبين لنا
 خفت فلوم يدرها المحاملون لها
 يا حبذا الراح للافواه سائرة
 من كفى أغيد تروي عن لواظله
 فالكامن من فضة والراح من ذهب
 اخت المسرة واللهو ابنة العنبر
 ثوب من النور او عقد من الحبيب
 تومي اليك بكفى غير مخضب
 وجنة تلتقى العين باللب
 من حرفة المتعيين العقل والادب
 أنحن في سعد نستن أم صبيب
 دارت بلا حامل في مجلس الطرب
 تقضي بسعد سراها أنجم الحبيب
 عن خذه الجبلى عن نغره الشنب

عَلَيْنَهُ مِنْ بَنِي الْأَمْرَاكِ مُقْتَرِبًا مِنْ خَاطِرِي وَهُوَ مِنِّي غَيْرُ مُقْتَرِبٍ
 إِنْ كَانَ جَسْمِي أَبَاذِرَ بِهِ سِقَمًا فَإِنَّ قَلْبِي كَحَدِيدِهِ أَبُو لَهَبٍ
 حِمَالَةُ الْحُلَى وَالْدِيَاكِ فَامَتْهُ تَبَّتْ غُصُونُ الرُّبَا حِمَالَةُ الْحَطَبِ
 يَا تَالِي الْعَذْلِ كَتَبًا مِنْ لَوَاحِظِهِ السِّيفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
 كَمْ رُمْتُ كُتْمَ الْجَوَى فِيهِ فَنَمَّ بِهِ إِلَى الْوِشَاءِ لِسَانُ الْأَمْعِ الشَّرَبِ
 لَا غُرُورَ إِنْ بَتَّ أَخْفَى فِي مَحَبَّتِهِ حَالِي فَنَمَّ لِسَانُ الْمَدْمَعِ الشَّرَبِ
 جَادَتْ جَنُوبِي بِجَهْرٍ الدَّمُوعُ لَهُ جُودَ الْمُؤَيَّدِ لِلْعَافِينَ بِالذَّهَبِ
 شَادَتْ عَزَائِمِي أَسْمَعِيلَ فَأَتَصَلْتُ فَوَاعِدُ الْبَيْتِ ذِي الْعِلْيَاءِ وَالرُّتَبِ
 إِنْ الْمُؤَيَّدُ أَخْفَى فَيَضَ أَنْعُمُو فَحَدَّثْتُ السَّنَّ الْأَشْعَارَ وَالْحُطَبِ
 مَلِكٌ تَدْلُكَ فِي الْعَلِيَا شَائِلُهُ عَلَى شَائِلِ آهَاءٍ لَهُ نُجَبِ
 مُجَبِّبُ الْعِزِّ عَنْ خَلْقِي يُجَاوِلُهُ وَجُودُ كَتَمِهِ بَادٍ غَيْرُ مُجَبِّبِ
 قَدْ أَتَعَبَ السِّيفُ مِنْ طَوْلِ الْقِرَاعِ بِهِ فَالسِّيفُ فِي رَاحَةِ مَنْهُ وَفِي تَعَبِ
 هَذَا وَلِلْعَلَمِ حَظٌّ فِي خِلَافَتِهِ لَا تَسْتَطِيلُ إِلَيْهِ سُورَةُ الْغَضَبِ
 يُغْضِي عَنْ السَّبَبِ الْمُرْدِي بِصَاحِبِهِ عَفْوًا وَيُهْطِ الْعَطَاجِمَا بِالسَّبَبِ
 وَيَحْفَظُ الَّذِينَ بِالْعِلْمِ الَّذِي أَشْهَرَتْ الْفَاطِمَةُ فِيهِ حِفْظَ الْأَفْقِ بِالشَّهَبِ
 يَمُّ حِمَاهُ يُجْعِدُ عَفْوًا لِمُتَقَرِّبِ مَا لَا لِمُتَقَرِّبِ جَاهًا لِمُتَقَرِّبِ
 وَلَا تُطْعَمُ فِي السُّرَى وَالسَّيْرِ ذَا عَتَلٍ وَاسْجُدْ بِذَلِكَ الْهُدَى الْمَأْمُونِ وَاقْتَرِبِ
 وَعُذٌّ مِنَ الْخَوْفِ وَالْبُؤْسِ بِذِي هِمٍّ لِمُدْجٍ مُجَبِّلٍ وَالذَّمِّ مُجَنَّبِ
 ذَاكَ الْكُرِّمُ الَّذِي لَوْلَمْ يُجَدِّ لَكُمْتُ مَدَائِحَ فِيهِ عِنْدَ اللَّهِ كَالْقُرْبِ

نوعٌ من الصدقِ مرفوعِ المنازعِدا في الصالحاتِ من الاعمالِ في الكتبِ
وواهبٌ لو غفلنا عن تطلُّبه لجاؤنا جوده النِّياضُ في الطُّلبِ
أسدى الرغائبَ حتَّى ما يشاركه في لفظها غيرُ هذا العشرِ من رَجَبِ
واعنادَ أن يَهَبَ الآلافَ عاجلةً فان سرى لالوف الحرب لم يهبر
كم غارة عن حمى الاسلام كمنكها بالطعن والضرب او بالثعب والهرب
وغاية حاز في آفاقها صُعْدًا كأنما هو للاسراع في صبيب
يا ابن الملوكِ الأولى لولا مكارمهم وبأسهم لم يطع دهرٌ ولم يطب
المجائدين بما نالت صوارمهم والطاعنين الاعادي بالقنا السلب
والشائدين على كيوان بيت على تغيب زهر الدَّراي وهو لم يغبر
بيت من الفخر شادوه على عهد وبالمجرَّة مدَّوه الى طنب
لله انتَ فما تصنى الى عدل في المكرِّمات ولا تلوي على نسب
انشأت للشعر اسباباً يُقال بها وهل تُنظَّم اشعارٌ بلا سبب
فلا برحت برئ الفضل من دَنَسٍ والعيش من رتقٍ والمجد من ريب
انت الذي آتذتني من يدي زمي يده من بعد اشرافي على العطب
اجاني قبل ان ناديتُ جودك اذ ناديتُ جود بني الدنيا فلم يُجب
فان يكن بعضُ أمداح الوري كذباً فان مدحك تطهيرٌ من الكذب

وقال ايضاً

اذا ظفرت يوماً بقربكُمُ المنا فلستُ أبالي من ترحل او دنا

وَلَيْتُ بَعَثْتُ فِيكُمْ فُتًأً كَدْتُ
وَلَمَّا جَنَى طَرَفِي رِيَاضَ جَمَالِكُمْ
أَحْبَابَنَا انْ عَنَّمُ السَّخَّ مَنْزِلًا
فَقَدْ حَزَنُتُمْ دَمْعِي عَقِيقًا وَمُهْجِي
وَأَرْسَلْتُ طَيْفَ الْخِيَالِ لِمُقَلَّةِ
وَكَمْ فِيكُمْ يَوْمَ الْوَدَاعِ لَشِقْوَتِي
إِذَا شِمْتُ تَحْتَ الْحَاجِبِينَ جُفُونَهُ
أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ فَصَّرَ بَيْنَكُمْ
لَقَدْ خُلِقْتُ لِلْعَشْقِ فِيكُمْ جَوَانِحِي
مَلِكُ نَلَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجُودِ هَمَّةُ
بَنَى رُبَّأَفْدَأَ عَرَبِ الْمَدْحِ ذَكَرَهَا
وَأُولَى النَّدَى حَتَّى أَفْنَى الْحَمْدِ مَخْلَصًا
وَجَلَى ثَغُورِ الْأَرْضِ مِنْ قَلَمِ الْعِلَا
يَكَادُ يُعَدُّ النَّبْلُ فِي حَوْمَةِ الْوُغَى
أَخُوفَ عِلَالٍ نَصْرَفُ الرُّوعِ بَائِنًا
لَنْ أَجْرَمَتْ ذِكْرِي الْمَعَادِينَ إِنِّي
خَلِيقِي هَذَا مِنْ حِمَاةٍ مَجْلَّةِ
فَلَا جِلْقٍ بِالسَّهْمِ نَمْنَعُ قَاصِدًا
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي قِصْدُهُ

مَعَانِيهِ فَاسْتَوْلَى فَأَصْبَحَ دَيْدَنَا
جَعَلْتُمْ سَهَادِي فِي عَقُوبَةٍ مِنْ جَنَى
وَإِخْلَيْتُمْ مِنْ جَانِبِ الْحِجْرِ مَوْطِنَا
غَضًا وَسَكْتُمْ مِنْ ضُلُوعِي مَغْنَا
إِذَا مَا أَتَاهَا اسْتَصْحَبَ السَّهْدَ ضَيْفَنَا
هَلَالُ سَمَا غِصْنُ زَهَا رَشَا رَنَا
أَرَى السَّجَرِ مَهَا قَابَ قَوْسِينَ أَوْدَنَا
فَلَمْ يَتَعَبِ الطَّيْفُ الْمُرْدُدُ بَيْنَنَا
كَأَخْلَقَ الْمَلِكُ الْمُوَيْدُ لِلثَّنَا
تُرَى الْمَالُ فِي الْأَفْنَارِ وَالْعَشَى فِي الْعَنَا
فِيَا عَجِبًا مِنْ مُعَرَّبِ كَيْفَ يُتَنَى
فَاكْرِمْ بِمَا أَوْلَى وَأَعْظِمْ بِمَا أَفْنَى
وَلَمْ لَا وَقَدْ جَرَّ الْأَرَاكُ مِنَ الثَّنَا
أَفَاحًا وَإِطْرَافَ الْأَسْنَةِ سَوْسَنَا
إِلَى كَلِمَاتٍ تَنْفُثُ السَّجَرِ بَيْنَا
أَرَى أَرْضَهُ لِلْجُودِ وَالْعِلْمِ مَعْدَنَا
فَهُوَ جَا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَنْبُثُ الْهَنَا
وَلَا حَلْبُ الشَّهْبَاءِ تَلْبَسُ جَوْشَنَا
فَأَنْتَسِي الْأَيَّامَ أَهْلًا وَمَسْكَنَا

غَنِيْتُ بِجِدْوَاهُ فَاطْرَبْنِي السَّرَى
تَعَلَّمْتُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ بِرَفْدِهِ
وَلَا عَجَبُ أَنْ يُطْرَبَ الْمَرْءُ بِالْفَنَاءِ
مَتَى قِيلَ مَنْ رَبُّ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
فَاصْبَحْتُ أَعْلَى النَّاسِ شِعْرًا وَاحْسِنَا
أَقْلُ هُوَاوَرَبُّ الْقَرَبِضِ أَقْلُ أَنَا



وقال

صَيَّرْتُ نَوْمِي مِثْلَ عِطْفِكَ نَافِرَا
وَسَكَنْتُ قَلْبًا طَارَ فِيكَ مَسْرَةً
وَتَرَكْتُ صَبْرِي مِثْلَ جَفْدِكَ فَاتِرَا
يَا مُخْرِبًا رُبْعَ السُّلُوكِ جَعَلْتَنِي
وَأَصْبَوْنَاهُ بَطْلَعَةً وَبِحَاجِبِ
تَرَكَكَ عَلَى حَيِّكَ عَقْلِي حَائِرَا
فَاخْتَارَ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ مَسَافِرَا
رَفَقْنَا بِقَلْبٍ فِي الصَّبَابَةِ وَالْحُجُورِ
وَمُسَهَّدٍ تَشْكُو الْعَنَارَ دُمُوعُهُ
صَيَّرْتَهُ مِثْلًا فَاصْبَحَ سَائِرَا
لَا يَغْتَرِزُ بِالْوَصْلِ مَنْ سَامَرْتُهُ
مَا بِالْ مُقْلَتِكَ الْكَيْحِلَةُ لَمْ تَزَلْ
مِمَّا سَلَكَنَ مِنَ الْعَيُونِ مُحَاجِرَا
خُلِقْتَ بِلَاشِكٍ لِاجْلَابِ الْأَمَى
وَحَلَفْتُ لَمْ أَمْدَحْ سِوَاهُ لِرَغْبَةٍ
لَوْلَاهُ مَا سَمَيْتُ نَفْسِي شَاعِرَا
مَنْ مُبْلَغُ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ إِنَّمَا
لَكِنِّي جَرَيْتُ فِيهِ الْخَاطِرَا
أَضْحَى عَلَى حِمْلِ الْمَغَارِمِ صَابِرَا
وَمَلَكَتُهُ سَمَاحَةً وَحَمَاسَةً
جَعَلْتَ لَهُ فِي كُلِّ نَادٍ ذَاكِرَا

فاذا سخا ملاً الذِّيارَ عوارِقا
 واذا سطا جعلَ الحديدَ فلائدا
 بينا الأسيرُ لديه رابُّ أدم
 نحو ظلامِ الليلِ بيضُ سيوفِهِ
 ويجودُ بالبنى التي ما عيها
 عوذُ بياسينِ انِّصاحِ علومِهِ
 ومدحُهُ إنْ لافيتَ فِكراً مُسغفاً
 يا ابنَ الملوكِ المالمينَ فحاجها
 مِن كُلِّ ذي عَرَضٍ تصفَى جوهرًا
 شكرًا لشخصك ما أبرَّ مدحًا
 حملني النعمى إلى أنْ لم آبن
 ونعم شكرتُ مواهبًا لك حلوة
 لا يُغْنِرُ للسنِّ الذي أنطاة
 إنْ كانَ حَتَّ فصادًا وركائبًا
 بكرتُ عليك سعادةً أبديةً

واذا سطا ملاً القِفارَ عساكرا
 واذا عفا قلبَ الحديدِ جواهرها
 حتَّى غدا بالعمو أدم ضامرا
 مذُ قِيلَ إنَّ الليلَ يُسمي كافرا
 إلَّا رُجوعُ الوصفِ عنها فاصرا
 فلقد غدا لحشا المناظرِ فاطرا
 فلقد وجدتُ الفضلَ أبلغَ سافرا
 مدحًا مُنظَّمةً الحلى ومائرا
 فاتعجبُ لأعراضِ تكونُ جواهرها
 وأعزُّ مُتصرا وأحلمَ قادرا
 ما حملتُ اشاكيا أم شاكرا
 حتَّى شفتُ من العداوةِ مرايرا
 أنْ لا يزِفَ لك العيونُ سوا حرا
 فلقد ملأتُ بيوتهم ذخائرا
 وبقيتُ منصورَ العزائمِ ظافرا

وقال ايضا

تصرمت الأيام دون وصالك
 وكان الكرى بدي خيالك واتقضى
 فمن شافعي في الحبِّ يا أبنه مالك
 فلا منك تنويل ولا من خيالك

رُوَيْدِكَ قَدْ أَوْثَقْتَ بِالْهَمِّ مَهْجِي
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي جَوَى مُتَوَاتِرٌ
 وَغَيْرَانِ قَدْ مَدَّ الْحِجَابَ مِنَ الظُّلُمِ
 فَفُتْتُ بِخَالٍ فَوْقَ خَذَكِ صَانَةٍ
 وَعَايَنْتُ مِنْكَ الشَّمْسَ بَعْدَ وَهْجَةٍ
 إِلَى اللَّهِ قَلْبًا كُلَّمَا جَرَّ طَوْفَهُ
 تَأَبَّطُ شَرًّا مِنْ أَذَى الْقَلْبِ وَائْتَنَى
 فَنِي تَنْظِيرِهِ فِي لُطَى الْبَيْدِ تَابَعًا
 سَتَى اللَّهِ أَكْثَفَ الدِّيَارِ هَوَامِعًا
 كَانَ نَدَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ جَادَهَا
 مَلِيكَ إِلَى مَعْنَاهُ تَسْتَبِقُ الْمَنَى
 لَهُ شَيْمٌ تَحْصِي الْمَدَائِحُ فَضْلَهَا
 وَفِي الْأَرْضِ أَخْبَارُ لَهُ وَمَآثِرُ
 حَتَّى الْأَرْضَ مِنَ الْآثِرِ وَسَيُوفِهِ
 وَسُكْنَاهَا حَتَّى لَوْ أَخْبَارَ لَمْ تَسْ
 وَلَمَّا جَلَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ رَأْيَهُ
 مَهْيَبُ السُّطَاهَامِ الْعِطَاسَامِيِّ الْعَلَا
 تَوَلَّى فَيَا عِجْزَ الْمَهَالِبَةِ الْأُولَى
 وَشَارِكَةَ الْعَافُونَ فِي ذَاتِ مَالِهِ

عَلَيْكَ فَاذَا تَبَغَّيَ بِمَلَالِكَ
 وَلاَحِظْ لِي مِنْ عَطْفِكَ الْمُنْدَارِكَ
 وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ حِجَابُ تَعَارِكَ
 أَبُوكَ فَوَيْلِي مِنْ أَيْكَ وَخَالِكَ
 فَيَا عِجْزًا مِنْ وَائِقٍ بِحِبَالِكَ
 إِلَى الْحَسَنِ الَّتِي عُزُورَةُ الْمُنَاسِكَ
 كَثِيرُ الْهَوَى شَيْ النُّوَى وَالْمَسَالِكَ
 سُرَاكِ وَالْأَفِي رِمَادِ دِيَارِكَ
 تَبَيَّتُ بِهَا الْأَزْهَارُ غُرُ الْمَضَاحِكِ
 فَأَسْفُو نَوَارُ الرَّبِّي عَنْ سَبَائِكَ
 مُسَابِقَةَ الْحِجَابِ نَحْوَ الْمُنَاسِكَ
 إِذَا حَصَيْتُ زُهْرُ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ
 تَسْرَى سَرَى الْأَسَارِيِّنَ الْمَلَائِكِ
 فَكُلُّ مُضِيٍّ فِي دُجَى الْخُطْبِ فَاتِكَ
 تُصَوِّنُ الْقَنَاطِحَ الرِّيَاحِ السَّوَاهِكِ
 جَلَا ظِلُّهُ الْمَدُودُ وَهَجَّ الْمَالِكِ
 جَلِي الْجَلِي كَشَافُ لَيْلِ الْمَعَارِكِ
 وَجَادَ فَقَلْنَا يَا حَيَاءَ الْبَرَامِكِ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي مَجْدِهِ مِنْ مِشَارِكِ

كَرِيمٌ يُجِيلُ الطَّرْفَ فَعَلًا وَنَطَقًا
 كُتُوبَ الْقَنَا عَجَبًا بِرَاحِيهِ الَّتِي
 إِذَا هَزَفَ فِيهَا الْمَلِكُ كَعْبًا مُسْتَفًا
 وَإِنْ جَرَّ فِي صَوْنِ الثُّغُورِ رُؤُسَهَا
 وَلِلَّهِ مِنْ أَقْلَامٍ عِلْمٌ بِكُفِّهِ
 كَأَنَّ مَعَانِيهَا كَوَاعِبُ تُتَكَمَّى
 كَأَنَّ بَيَاصَ الطَّرْسِ بَيْنَ سَطُورِهَا
 أَسْدَى الْإِيَادِي الْغَرَّ دَعْوَةً فَائِزٍ
 عَطَفَتْ عَلَى حَالِي بِنَظَرٍ سَائِرٍ
 فَذُوْنُكَ مِنْ مَدْحِي اجْتِهَادٌ مُقْصَرٌ
 بِمِلْكِهِ أَلَمْ الْمُبْرَحُ بَرَهَةً

فَلَا تَرْضَى غَيْرَ الدَّرَارِيِّ السَّوَامِكِ
 تَقْصِرُ عَنْهَا مُشْرَعَاتُ طَوَالِكِ
 فَيَا لَكَ مِنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ مُبَارَكٍ
 جَلَتْ قَلَمُ الْأَعْدَاءِ جَلَاءَ الْمَسَاوِكِ
 سَوَالِبُ الْبَابِ الرِّجَالِ سَوَالِكِ
 عَلَى حَبِكَ الْأَدْرَاجِ فَوْقَ أَرَائِكِ
 إِيَادِي عَلِيٍّ فِي السَّنِينَ الْحَوَالِكِ
 لَدَيْكَ عَلَى رَغَمِ الزَّمَانِ الْمُلَاحِكِ
 وَقَدْ مَدَفَّ فِيهَا الدَّهْرُ رَاحَةً هَاتِكِ
 تَدَارَكَتْ مِنْ أَحْوَالِهِ شِلْوَهُ هَالِكِ
 إِلَى أَنْ مَحَارَ ضَوَانُ دَوْلَةِ مَالِكِ

وقال ايضا

أَوَدَتْ فِعَالُكَ يَا أَسْمَاءُ بِأَحْشَائِي
 أَنْ كَانَ قَلْبُكَ صَخْرًا مِنْ قَسَاوَتِهِ
 وَنَجَّ الْمَعْنَى الَّذِي اضْمَرَّتْ بِاطْنِهِ
 تَحْمِي بِمَقْلَتِكَ السُّودَاءَ مَهْجَتِهِ
 يَا صَاحِبِي أَقْلًا مِنْ مَلَامِكُمَا
 هَذِي الرِّيَاضُ عَنِ الْأَزْهَارِ بِاسْمَةٍ

وَاحْبِرْنِي بَيْنَ أَفْعَالٍ وَأَسْمَاءٍ
 فَإِنَّ طَرَفَ الْمَعْنَى طَرَفُ خُنْسَاءٍ
 مَاذَا يَكَا بَدُ مِنْ أَهْوَالِ أَهْوَاءٍ
 فَلَيْسَ يَنْفَكُ مَجْنُونًا بِسُودَاءٍ
 وَلَا تَزِيدَا بِتَكْرِيرِ الْهَوَى دَاءِي
 كَمَا تَبَسَّمُ عَجَبًا تُغْرِ لِمِيَاءٍ

والارضُ ناطقةٌ من صنعِ بارئها
 خضراءُ قدمازجتها النفسُ من طربٍ
 الى الورى وعجيبٌ نطقُ خرساءٍ
 وربُّ نفسٍ على التحقيقِ خضراءُ
 فإِ يَصُدُّ كما وإِ الحالُ داعيةٌ
 عن شربٍ فافعةٌ لهم صفرأ
 حتى انتصبتُ اليها نصبُ اغراء
 راحاً غُرِبْتُ بِرِياها ومشرِها
 جري الرهان الى غاياتِ سرأ
 من الكُهِيتِ التي تجري بصاحبها
 كاتاؤدَ غصنٌ تحتَ ورفاء
 في كفٍ اغيدَ بحسوها مقهمةٌ
 نعى المؤيدَ تجديدُ لنعاهي
 حسي من الله غفر للذنوبِ ومن
 وبالظبي والعوالي وفدَ هيباء
 ملكٌ يطوقُ بالاحسانِ وفدَرجا
 تقضى على كل صفرأ وبيضأ
 حتى الرياحُ فما تسري بتكبأ
 دافعُ النكباتِ الموعداتِ لنا
 فكيفَ تطعُ حسادُ باطفاء
 ويوقدُ الله نوراً من سعادته
 ردغيتها واسترخ من جل اروأ
 يا حاسداً السما ان جل موضعها
 فرق السماك فلم تعبأ بعواء
 جاز المؤيدُ واستعلت خطاهُ على
 ذموا العواقب من حالات غبراء
 لو جاورت آل ذبيان حاة لما
 يوم الهباء لم يُقصد بشنعاء
 ولو حى حملُ الابراج دغ حملاً
 لدافعتهُ عصاً من كفٍ جوزأ
 حتى استوت غايتا نسل وئابأ
 بشقى بسعدى ولا يروى بظمياء
 كائماً هي شهب ذاتُ انواع
 لهُ بدائعُ لفظٍ صاحبت كرمأ

وإمل في الوغى والسليم كاتبة
 تكلفت كل عام سحب راحو
 فما أبالي إذا استكثرت عائلة
 نظمت ديوان شعر فيه واتخذت
 وعاد قول البرايا عبد دولته
 تحرر اللنظر لكن غر أنعمه
 أعطي الزكاة وقدما كنت أخذها
 شكر الوجناء سارت بي إلى ملك
 عال عن الوصف إلا أن سمعة
 يا جابر القلب خذها يدبحة سلمت
 مشيت على مستحب الهزم مضية
 بيوت نظم هب الجنات معجبة
 إنما بأسماء نضوا أو بسماء
 عن البرية إشباعي وارواهي
 وقد كفى ثم إصباحي وإسماعي
 علي كتابة ديوان إعطائي
 أشهى وأشهر ألقابي وأسماهي
 قد صبرتني من بعض الأرقاء
 يا قرب ما بين إقتاري وإثراهي
 لولاه لم يطو نظمي سمعة الطائي
 لجبر قلبي يلتقاني بإصفاه
 فبيت حاسدها أولى بإقواء
 نبأها كل هاز ومشاء
 كأن في كل بيت وجه حوراء

وقال رحمه الله تعالى

أمنزل ذات الحال حيث منزلا
 يقولون أعدى باليمن يساره
 ومن في المعالي قد تقدم ورده
 ملوك إذا قام الزمان لمفخر
 رقا ما رقا من سودد ثم قوضوا
 وإن كان قلبي فيك بالوجد مبتلا
 فجادت فمن أعدى الذي جاد أولا
 أجل إنها عادات آبائه الأولى
 غدا بلبالي ملكهم متجها
 فزاد على ما خلفوه وإنلا

اخا كَرَمٍ تَبْغِي الْعَوَازِلُ عَطْفَهُ
 لَهُ رَاحَةٌ ضَمَّتْ بِرَاعًا وَمُرْهَفًا
 يِرَاعًا إِذَا مَدَّنَتْ يَمَانَهُ بِالْأَنْدَى
 وَسِيقًا كَأَنَّ الْقَيْنَ سَوَاهُ جَذْوَةً
 أَلَا رَبُّ شَأْوٍ رَاحَةٌ فَتَسَهَّلَتْ
 وَجَيْشٌ كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْبَسُ تَقَعَةً
 رَمَاهُ بِعِزْمٍ فَاتَّجَلَّتْ ظِلْمَانُهُ
 وَبِيدَاءُ مِقْفَارٍ إِلَيْهِ قَطَعَتْهَا
 وَقَضِيَّتْ فِي ظِلِّ النِّعَمِ لِبَالِيَا
 لِبَابِكَ يَا أَبْنَ الْمَالِكِينَ جَلَبَتْهَا
 شَبِيتْ لَهَا فِكْرِي وَفَاحَتْ حُرُوفُهَا
 وَأَنْتَ الَّذِي أَسْعَفْتَنِي فَصَنَعْتُهَا
 وَأَعْنَقْتَ رَقِي مِنْ خَمُولٍ عَهْدُهُ
 بَقِيتَ لِهَذَا الدَّهْرِ تَبْسُطُ أَنْ أَسَا
 حَلَفْتُ يُمِينًا لَيْسَ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى

فَتَلْفَاهُ أَنْدَى مَا يَكُونُ مُعْدَلًا
 كَأَنَّهَا بِالْمُكْثِ زَادَهُ أَثْمَلًا
 رَأَيْتُ عُجَابَ الْبَحْرِ قَدْ مَدَّ جَذْوَلًا
 فَلَوْلَمْ يُعَاهِدْ بِالطَّلَى لَنَا كَلًّا
 ذُرَاهُ وَقَصِيرُ رَاحَةٍ فَتَدَلَّلَا
 رَدَاهُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ مُجْهَلَا
 وَلَوْ رَامَهُ الصَّبْحُ الْمُنِيرُ لَمَا أَنْجَلَا
 فَلَا قِيَتُ مُعْلُومًا وَفَارَقْتُ مُجْهَلَا
 لَوْ أَنْتَقَضَتْ كَانَتْ كَوَاعِبُ تُجْهَلَا
 أَوَّلَئِكَ مِنْ مَدْحٍ عَنِ الْغَيْرِ حُفْلَا
 كَأَنِّي قَدْ دَخَنْتُ فِي الطَّرْسِ مَدَلَا
 وَلَوْلَا الْحَيَالُ يُصْجِرُ التُّرْبُ مُبْتَلَا
 تَحْنَزَّتْ وَلَا قَلْبِي وَلِلْمُعْتَقِ الْوَلَا
 يَدِيكَ فَمَا يَنْفَكُ أَنْ يَتَنَصَّلَا
 فَمَا شَرَعَ الْإِسْلَامُ أَنْ يَتَحَلَّلَا

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

مُبْلِلُ الْأَصْدَاغِ وَالطَّرَةِ
 أَرْخَى عَلَى أَعْطَافِهِ شَعْرَةً
 وَمُرْسَلُ اللَّحْظِ عَلَى فِتْرَةٍ
 قَدْ جَذَبَنِي فِيهِ لِلْحُسْرَةِ

فاعجب لمن جار عليه الضنا
 واحربا من رشاء خاذل
 منهم فت تعرف من جفوه
 ذو طلعة تعلو على المشتري
 ومقلة دجاء ضاقت فما
 عشتنه حلوا على مثله
 لولا دجى طرته لم أبت
 بيدو كتاب الحسن في وجهه
 يا ابن امير الجيش يوم الوغى
 فطرت احسابا ولا بد أن
 إليك يشكو المرء اشجانه
 الملك العالم والضعيف النا
 رب العطايا عن غنى قاصر
 سبحان من صورته خالصا
 من آل مروان ويمناه في
 لو لم تكن يمناه غيثا لما
 حروفها تعطف بسر القى
 وسيفها ممتزج بالدمما
 اذا مضى في الدرع افرنده
 حتى غدت تجذبه شعره
 مالي على عشقته نصره
 علامة التائب بالكسره
 لانها ازهى من الزهره
 تسبع من يتبع بالنظره
 يطاع في الغمده ابو مره
 سهران لا أجر ولا أجره
 فأقرأ العشق من الطره
 كم لك في العشاقي من امره
 ثوت في الحب على الفطره
 ولا بن شادم يشتكي دهره
 سك والمفرد الندره
 والحلم كل الحلم عن قدره
 ما شيب من اخلاقه ذره
 بذل العطايا من بني عنده
 اصحت ربي الطرس بها نصره
 فهي حروف العطف اليسره
 مزج بياض الخدر بالحمرة
 عجبت للبرج في النثره

أكرم باسمعيل من شائده	أركان بيت الملك عن خبره
ذي السلم لا تعي له دية	والحرب لا تصلى له جرة
مُعطي جواد الخيل للمُتغني	وخلفه السرة كالمهره
دع حاتمًا بفخر في قومه	بغره البكرة لا البدره
ليس وسواء المجد إلا اذا	تساوت المجدة والدره
هذا الذي تروي عيون الوري	عن شخصه الباهر عن قره
للخلق والخلق على شخصه	نوران تجلو البصر والأمره
إن كان ذو النورين فضلاً فكم	جهز من فضل ذوي العسره
يملكنا بلقى المنى والعدا	بضعف ما مرضى وما تكره
فرقتني عن اهل دهري فلا	والله مالي فيهم فكره
إلى اياديك انتهى مطلبي	فيالها فيجاء مخضرة
كن مدى الأيام في نعمة	باسمه الاحوال مفترة
في كل وجه قد تيمته	سعادة واضحة الغرة

وقال رحمه الله

يومٌ صحوٌ فاجعله لي يومَ سكرٍ	وأدر لي كأمي رضابٍ وخمرٍ
واسقني في منازلٍ مثل خلقي	بيدي هاجري تغني بشعري
حبنا روضةٌ وظلٌّ ونهرٌ	كعذارٍ على لي فوق ثغري
وملجٌ يقولُ حسنُ حلاه	اعملوا ما اردتم اهل بدرٍ

جَفَّ عَيْنِيهِ فَاتَرْتُهُ مُسْتَحْيً
وَعَرَامِي الْعُذْرِي ذَنْبٌ لَدَيْهِ
هَاتِمًا مِنْ يَدِهِ عَذْرَاءُ تُجَلَّى
لَيْتَ شِعْرِي وَلِلنَّعِيمِ انْتِهَازُ
زَمَنُ الْأَنْسِ قَانِمٌ بِالتَّهَانِي
مَلِكٌ بَاهِرُ الْمَكَارِمِ يَرُوي
زُرْتُ ابْوَاهُ فُقِرْتُ بِشَخْصِي
وَنَحَالِي مِنَ الْمَكَارِمِ نَحْوًا
وَبَنِيْتُ الْمَدِجَ فِيهِ فَاضِي
وَتَفَنَّنْتُ فِي مَبَاوِضِ الشُّكْرِ إِلَى أَنْ أَعْيَ التَّطَوُّلُ شُكْرِي
أَرَيْحِي مِنَ الْمُلُوكِ أَدِيبُ
رَبُّ خَلْقٍ أَرَقُّ مِنْ أَدَمِ الْخَنَسَا وَقَلْبِ يَوْمِ الْوُغَى مِثْلَ صَخْرِ
نُقِصَ الْحَرْبُ مِنْ سَطَاهُ بَلِيلُ
كُلُّ أَيْمَانَا مَوَاسِمُ فَضْلٍ
فَإِذَا لَاحَ وَجْهُهُ فِي ذُرَى الْقَصْدِ بَعِيدٍ فَاضَتْ يَدَاهُ بِعَشْرِ
لَذَّ بَيْنَاهُ فِي الْحَوَائِجِ تَظْفَرُ
سَمُوهُ فِي الضَّمِيرِ أَنْ ذُقْتَ عُسْرًا
وَالْقَهَّ لِلْعُلُومِ أَوْ لِلْعَطَايَا
طَوَّتِ الْعُسْرَتُمْ فَاحْتَلَاهُ

إِنَّمَا خَذَهُ الشَّعْشَعُ جَرِي
فَوَذَنْبِي كَمَا عَلِمْتَ وَعَذْرِي
لِنَدَامَايَ فِي فَلَانِدِ دُرٍّ
أَيُّ شَيْءٍ يَعُوقُنَا لَيْتَ شِعْرِي
وَنَوَالُ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ بِسَرِي
وَجْهُ لُقْيَاهُ عَنْ عَطَاءٍ وَبِشْرٍ
وَمَحَا عُسْرِي وَنَوَّرَ ذِكْرِي
صَانِي عَنِ لِقَاءِ زَيْدٍ وَعَمْرٍ
كُلُّ بَيْتٍ بِذِكْرِهِ مِثْلَ فَصْرِ
فَائِضُ الْبَعْدِ عَجَائِبُ كَثِيرُ
رَبُّ خَلْقٍ أَرَقُّ مِنْ أَدَمِ الْخَنَسَا وَقَلْبِ يَوْمِ الْوُغَى مِثْلَ صَخْرِ
وَإِخْوَانُ السَّلَامِ مِنْ فَنَاءِ بَغِيرٍ
فِي ذُرَى بَابِهِ وَأَعْبَادُ فِطْرِ
بِيسَارِ يُعْنَى بِهِ كُلُّ عُسْرٍ
وَعَلَى الضَّمَانِ أَنْكَ تَثْرِي
تَلَقَّ مَلَكًا يُقْرِي الضُّيُوفَ وَيُقْرِي
فَنَعِمْنَا بِذَاتِ هَلِيٍّ وَنَشْرٍ

يا مليك النوال والعلم لا زلت سرّي الثناء في كلّ قُطر
حملتك العلى شؤوفاً فالفت آل أيوب دائماً آل صبر

وقال أيضاً رحمه الله

سَلْتُ صَوَارِمَهَا مِنْ الْأَجْفَانِ
وَنَبَسْتُ عَنْ لَوْلُو مُتَمَنِّعٍ
غَيْدَاءُ اسْتَجَلَى الْبُذُورَ لَوَجْهِهَا
تُرْكِيَّةٌ لِلنَّانِ يُنْسَبُ خُدَّهَا
خُدُّ يُرِيكَ تَنَمَّاءٌ وَتَلْهَبًا
وَمَحَاسِنٌ تَزْهِي وَتُخَلِّفُ عَهْدَهَا
كَالْجَنَّةِ الزَّهْرَاءِ إِلَّا أَنْ لِي
يُجْنِي نَعِيمُ خُدُودِهَا أَنْ يُجْنِي
وَيَهْزُلِينَ قَوَامَهَا مَرَجُ الصَّبَا
إِنْ صَدَّهَا عَنِ الْمَشِيبِ فَطَالَمَا
وَبَلَغْتُ مَا لَا سَوْلَ لَهُ شَبِيبَتِي
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُ عَيْشَةٍ
وَسَبَرْتُ أَخْلَاقَ الْأَنَامِ فَلَمْ أَجِدْ
مَلِكٌ تَرْتَحَتِ الْمَنَابِرُ بِأَسْمِهِ
بَادِي الْوَقَارِ إِذَا أَحْنَى وَحِبَالَ النَّدَى

فَسَطَّ عَلَى الْأَسَادِ وَالْغَزْلَانِ
حَتَّى بَكَيْتُ عَلَيْهِ بِالْعِقْيَانِ
إِذْ لَيْسَ حَظِّي مِنْهُ غَيْرَ عِيَانِ
وَاصْبُوتِي مِنْهُ بِأَحْمَرَ قَانِي
يَا مَنْ رَأَى الْجَنَّاتِ فِي التَّيْرَانِ
وَكَذَا يَكُونُ الْبَرُّوضُ ذَا الْوَانِ
مَنْ أَدْمَعِي فِيهَا حِمَاً أَنْ
أَوْ مَا سَمِعْتُ شَفَائِقَ النُّعْمَانِ
هَزَّ الْكُمُودُ عَوَالِي الْمَرَّانِ
عَطَفَتْ شَمَائِلُهَا بِمَا أَرْضَانِي
وَفَعَلْتُ مَا لَا ظَنَّةَ شَيْطَانِي
فَوَجَدْتُ زُبْدَهَا مَمَاعًا قَانِي
فِي الْفَضْلِ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ ثَانِي
حَتَّى إِذَا كَرَنْ مَعَاهِدَ الْأَغْصَانِ
أَبْصَرْتُ سِيرَ السَّيْلِ مِنْ نَهْلَانِ

قَامَتْ بِسُودْدِهِ مَا تُرُّ بَيْنَهُ
 قَسَا بَيْنَ أَعْلَى وَأَعْلَى مَجْدُهُ
 مَا حَادَّ عَنِّي الْفَقْرُ حَتَّى صَحْتُ
 فَوَجَدْتُ لِلنَّعَاءِ مِلْحَ مَا رَبِّي
 وَمَدَحْتُ مَنْ نَشَرَتْ مَدَائِحُ مَجْدِهِ
 مَلِكٌ أَهْرَ عَلَى الْأُولَى مَتَأَخَّرَا
 تَعَبُ الْإِنَامِلِ لَا يَغِبُ نَوَالُهُ
 أُعْطِيَ وَقَدْ مَنَعَ الْغَامُ وَارْسَلْتُ
 وَاعْتَادْتُ الْهَيْجَاءَ مِنْهُ غَضَنْفَرَا
 نَتَأَلَّفُ الْعُقْبَانُ فَوْقَ رِمَاحِهِ
 وَيَصِحُّ عِلْمُ الْكَيْمِيَاءِ وَسَيْفِهِ
 وَيَقُولُ فَيْضُ فِعَالِهِ وَمَقَالِهِ
 يَأْمُسْتَعْرِ سَلْعُ التَّنَاءِ بِأَلِهِ
 صَانَتْ يَدَاكَ عَنِ الْإِنَامِ وَسَائِلِي
 فَحَوَتْ أَلَا مِنْ ثَنَاكَ خَوَاطِرِي
 وَتَرَكْتُ مَدَحَ الْعَالَمِينَ وَذَمَّهُمْ
 وَاقَمْتُ مُتَّصِلَ الرَّجَاءِ بِوَاجِدِهِ
 مُتَّسِلُ الْكَلِمَاتِ فِي أَوْصَافِهِ
 لَا يَعْدُمُ الدَّهْرُ الْآخِرُ بَدَائِعَهُ

وَعَلَى الْعِيَادِ إِقَامَةُ الْبُنْيَانِ
 وَأَفَاضَ أَنْعَمُهُ بِكُلِّ مَكَانِ
 مَدَحِي أَنَا بِاللَّهِ وَالسُّلْطَانِ
 وَوَجَدْتُ لِلأَوْصَافِ مِلْحَ لِسَانِي
 ذِكْرًا فَلَوْلَمْ يُعْطِنِي لِكُفَايَ
 عَنْهُمْ كَيْسَمَ اللَّهِ فِي الْعَنْوَانِ
 إِنَّ الْعِلَى وَالْحُجْدَ لِلتَّسْبِيحِ
 أَرَأَيْتُ وَاللَّجْمُ كَالْحَبْرَانِ
 سَارٍ مِنَ الْبِزْنِيِّ فِي خُفَانِ
 إِلْفَ الْحَامِ عَلَى غُصُونِ الْبَانِ
 فَتَرَى اللَّجِينَ يَعُودُ كَالْعَيْتَانِ
 مَرَجَ النُّهَى بِحَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
 هُنَيْتَ مَرْتَبَةً عَلَى كَيَوَانِ
 وَثْنِي حِمَاكَ عَنِ الْبِلَادِ عَنَانِي
 وَنَفَضْتُ أَلَا مِنْ نَدَاكَ بِنَانِي
 وَشَغُلْتُ مِنْ هَذَا النَّدَى فِي شَانِي
 لَمْ يَخْتَلَفْ فِي الْفَضْلِ مِنْهُ أَثْنَانِ
 مُتَّقِيًا بِصَنَائِعِ الْإِحْسَانِ
 تَشَالُ بَيْنَ سَمَاحَةٍ وَبَيَانِ

اكتنال بالكميال فضل هياتو وابيحه الامداح بالاوزان

وقال رحمه الله

ما ضر من لم يعبد في الحب تعذبي لو كان يحمل عني هم تأنيبي
أشكو الى الله عذلاً أكاهم وما يزيدون قلبي غير تشبيب
كأنني لوجوه الغيد معتكف ما بين أصداغ شعر كالحاريب
هوى تصابيت في اوقات محته حتى بكت مقلتي العبراً بمخضوب
وخاطراً عنت الاشواق نعيه سوانف الترك في عطف الاعاريب
من كل أغيد ضافت عينه فتى يجود لي من تلاقيه بطلوب
وغادة جلبت شجوى وهمت بها فاعجب لطالب قلبي وهو معبوبي
إننا وصفت حلالها او شدوت بها طربت بين غنى فيها ونسيب
لم انس يوم وداعها وقد جمعت يد النوا عاتياً منا بمعتوب
ولو لو الذم في الخدين متظم كأنما فاز من هدب بنقيب
قالت لمن تعبد المسرى فقلت وهل إلا إلى المرتجي من آل أيوب
دعا المؤبد بالترغيب فاصده فلو تأخر لا استدعى بتهريب
ملك إذا مر يوم لا عفاة به فليس ذلك من ملك بمحسوب
مستد الرأي مجبول على كرم باطنه الناس في طبع وتركيب
للجود والعلم أقلام براحه تجري المقاصد منها تحت مكتوب
مجموعة فيه أوصاف الأولى سلفوا كما نثر جم آداب بتبويب

إِذَا تَسَابَقَ لِلْعِلْيَاءِ ذُو حَضَرٍ سعى فَأَدْرَكَ تَبَعِيدًا بِتَقْرِيبِ
 وَإِنْ أَمَالَ إِلَى الْهَيْبَا صُدُورَ قَنَا أَجْرِي دِمَاءَ الْإِعَادِي بِالْأَنَابِيبِ
 قَدْ أَقْسَمَ الْحَوْدُ لَا يَنْفَكُ عَنْ يَدِهِ أَمَّا لِعَافِيهِ أَوْ لِلنَّسْرِ وَالذَّيْبِ
 أَمَّا حِمَاةُ فَقَدْ أَضْحَتْ بِدَوْلِهِ مَا لَذَّ كُلِّ قَصِيٍّ الدَّارَ مُحْرُوبِ
 عَرَبِيَّةُ أَلْبَابِ تُرِي مِنْ أَلَمٍ بِهَا فُحِّلَ بَغْدَادَ وَاتْرَكَ بِأَبْهَا النَّوْبِ
 وَثِقَ بِوَعْدِ الْأَمَانِي عِنْدَ رُؤْيِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبِ
 وَأَعْجَبَ لَأَمْلِ جُودٍ قَطُّ مَا سَمِعْتُ إِنَّ الْبَحَارَ لَا بَاءَ الْإِعَاجِيبِ
 أَمَانِي مِثْلًا مِنْ بَعْدِهَا مِنْ كَلِمَاءَ يُشْبِعُ مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
 مَنْ كَانَ يَقْصِدُ مَدْوَحًا عَلَى غَرَرٍ فَا قَصْدُكَ إِلَّا بَعْدَ نَجْرِيبِ
 أَنْتَ الَّذِي نَهَيْتَ فِكْرِي مَدَائِحَهُ وَدَرَبْتَنِي وَالْأَشْيَا بِتَدْرِيبِ
 حَتَّى أَقَمْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي دَعْوَةٍ وَذَكَرْتُ مَدْحَكَ فِي الْآفَاقِ بِسُرِيِّ
 لَيْسَ مِنْ بَاتِ بِرُوي فَيْكَ مِنْ مَدْحِي فَأَمَّا بَاتَ بَيْنَ الْحُسْنِ وَالطَّيْبِ

وقال رحمه الله تعالى

حَلَفْتُ بِمَا يَمْلَأُ النَّدِيمُ وَمَا يُمْلَى لَقَدْ بَدَتْ عَنْ عَذْلِ الْعَوَازِلِ فِي شُغْلِ
 إِذَا نَادَتْ الْأَحْشَاءُ بِأَلٍّ مُحْرَقِ أَجَابَتْ فَصَادَتْ فِكْرِي يَا بَنِي ذَهَلِ
 بِرُوحِي فَتَاكَ اللَّوَا حِظُّ طَالِبِ كَرَامَتِي يَوْمَ النَّوَى زِدْنَهُ عَقْلِي
 مِنَ الْمَغْلِ اشْكُو نَحْوَهُ أَلَمَ الْهَوَى وَطِبُّ الْهَوَى عِنْدِي كَمَا قِيلَ بِالْمَغْلِ
 أَعِزُّ سَنَاهُ وَالْعِذَارَ وَرَبْقَهُ بِمَا قَدَانِي فِي الثُّورِ وَالْمَلِ وَالْفَحْلِ

وأصبر إلى السحر الذي في جفونه
وأملأ أوصال الثروج رسائلًا
لعل الصبا تهدي إلي رسالة
يعللني مسرى الرياح وطالما
ويعدلني من لا يهيم وإدعى
إذا استسحبت جدوى المؤيد ذيلها
ملكك إذا رُنا مدح جلاله
مجدد أيام المحامد والندى
وباعثها للحرب جردًا سوابجًا
إذا حفيت فوق الجسوم تعوضت
إذا ما دعاه الحرب يقاتل العدا
إذا جئته للعلم والجود طالبًا
يُقدم في أهل العلى شرف اسمه
وتخيمه حتى الثجوم محبة
هو المرتقى فوق السها بعزائم
تفرد لولا ناصر الدين بالعلی
سليل علا شفت محال مجده
يروق لرائيه عليه من النهي
وتعرف فيه من أبيه شاملاً

وان كنت أدري أنه جالب قلبي
فتجمل هاتيك الشائل بالوصل
فقد تعبت ما بيننا السن الرسل
تعللت العشاق بالريح من قبلي
كجدوى عباد الدين سابقة العذل
تطفي فغار الفضل في ذلك الفضل
فأقلامنا تجري وأوصافه تملب
ودافع أيام الشكاية والأرل
كأن دمي الأبطال من تحتها يغلي
بكل جبين كاهلال من النعل
بدا فدعاه الجود يقاتل المحل
فيالك بحر باهر الفضل والفضل
كما قدم الاسم الشاه على الفعل
ومن أجل ذات عزي الثجوم إلى عقل
درت كيف ترقى للغار وتستعلي
فيأحبذا انس الغصنفر بالشبل
ودلت كما دل الفرند على النصل
أله حلاماً يروق من الشكل
ومن جده والسائقين من الأهل

حوى الدهر من عليها أكرم نسفة
 كأنك يا ظل العفاة بشخصه
 يمد لك الله التمكن والبقا
 إلى أن تراه في ذرى المجد راقيا
 مثلك في يومى وغى ومكارم
 وملتقيا مني مدائح عودت
 أصوغ له منها وأحق نسله
 فديك ملكا في نداء وبشره
 تحبزه دون الانام ولذلي
 وأنزلت آمالي لديه وأنه
 نفصح لفظي مجذلات هباته
 سقى الله أيام المؤيد بالهنا
 لقد أمنتنا من أذى كل حادث
 فلا جائر فينا سوى ساق غادة
 فقابلها يوم المفاخر بالاصل
 يجاريك للعلواء كالشخص والظل
 ويعطيك ما رجوه من رتب الفضل
 رفيع منار الذكر منتشر العدل
 فقد قتت أياما كثيرا بهلا مثل
 محاسنها ثوبا مقامك من قبلي
 فاجع مدح الجدى والأمن والفجل
 غام لمستجدي وصبح لمستجلي
 به بدل البعض الجميل من الكل
 لاكرم من آل المهلب في المحل
 فتحسن أمداح الجزيلة بالجزل
 إذا ما سقى الأيام بالطل والوبل
 وقد فرغنا للنعيم والذل
 ولا ظالم إلا من المحدثي الفجل

وقال رحمه الله

لاتسألوا في الحب عن شائي
 فقد كفى تعبير أجفاني
 هويت من طلعت روضة
 ففاضت العين بغدران
 غصن من البان إذا ما اتنى
 أبصرت فيه ألف بستان

أشبهت في حبيهِ ورقي الحما
بالروح أفدي وجنتي مالك
فرّ عن الجنات من تبهو
ظي إلى القاني له نسبة
تقول لي نشطة اعطافه
حلوان من عطفي قد أهنعا
وحسني الأقصى عزب اللقا
يا فارغ الفكرة من شقوتي
لا وندی ابن الفضل المرنجي
ذاك الذي اتقني جوذه
ولم يزل تنويه تنويله
قالت لا مالي يده أنفذي
أفضى لاسماعيل بيت العلي
مؤيد تفصح في مدحه
ذو راحة بالبلد تعبانه
تجني على المال فتجني الثنا
تجري على كفيه نظم الرجا
أكرم به في الدهر من واحد
لوان للبدرسنا مجده
فكلنا نبكي على البان
كأنه من حور رضوان
وعذب الصب بديران
واحربا من خذ القاني
ضل الذي بالرمح حاكاني
فكيف تحكيمهما بمران
فكيف ترجو عني بسلوان
يعبني من فيك اشقاني
لا نكثت بيعة اشجاني
من مخالب الدهر فاحيانا
حتى حى وجهي واغثاني
لا تنفذي الأ بسطان
فساد منه اي أركان
يوم الوغى السن خرسان
وما العلي إلا لتعبان
يا حبذا المحبني المجاني
ما بين سيجان وججان
لم يخالف في فضله اثنان
ماروع البدر بنقصان

ولو دعاهُ حيُّ عُدوان - ما رماهُمُ الدهرُ بعدوان -
 للدين والدنيا جمالٌ به - كأنَّه رُوحُ الجنان -
 يلقاك من علياهُ أو علمه - بلْ أبصارُ واذهان -
 باسِطٌ كَفَيْهِ لِطُلَّايِهِ - فهو الوريُّ وهى البسِطان -
 له إذا حاولتَ نهبَ اللّهي - خزائنُ ليست بِخُزَّان -
 للجُودِ في أموالِه مثلُ ما - في قِصَّتِي عِيسَى وَذُيَّان -
 اصبغتُ من غلمانِ أبوايهِ - وصاغَ حَسَنَ المَدحِ نَبِيَّانِ -
 نه ملاذي القصدِ يهوى إلى - جدوى يديه كلُّ لَهْفَانِ -
 فكلُّ أَيْتَانِي في مَدْحِهِ - آياتُ سلمانَ وَحَسَّانِ -
 يارَبِّ هَبْهُ عُمْرَ نُوحٍ فَقَدْ - جاءَ من الجُودِ بطُوفانِ -

وقال يمدحه في الموشحات

لهفي على غادةٍ إذا أسفرت - غارت وجوهُ الشمسِ واستترت -
 لها من السُّهرِ قامةٌ خطرت - كم قتلْتَ عاشقًا وكم أَسَرْتَ -
 إذا دَعَتْ للثَمُوضِ ميلها * عطفًا * كان سحرُ المَجْنُونِ حملها * ضعفا *
 في خَدَّها شامةٌ معنبرةٌ - يانعةٌ بالشَّقِيقِ مُزْهِرةٌ -
 وكم لها في الشِّفاءِ جوهرةٌ - تحفها رِيقةٌ معطرةٌ -
 من رامَ بالشَّهْدِ أن يمثُلها * رَشفا * فأنما رامَ أن يُعَسِّلها * وصفا *
 تحكُّمُ في النَّاسِ عُنسُهُ وردا - حُكْمُ ابنِ أَيْوُبَ في سَطَاوندلا -

بَيْنَ عَفَاةٍ لَهُ وَبَيْنَ عَدَا مَا يَدُّ سَمِيَتْ لَدَيْهِ بَدَا
 وَهِيَ غَامٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا * وَطَفَا * سَجَانٌ مِنَ الْعِبَادِ أَرْسَلَهَا * لَطَفَا
 مُؤَيَّدٌ فِي مُلَا مَرَاتِبِهِ يَتَضَحُّ الْمَلِكُ فِي مَنَاقِبِهِ
 إِذَا طَوَى الْأَرْضَ فِي كِفَائِهِ ثُمَّ سَقَاَهَا حَيَا مَوَاهِيهِ
 أَنْبَتَ أَزْهَارَهَا وَدَلَّلَهَا * قَطَفَا * مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ أَنْ يَزِلَّ زَلْهَا * خَسَفَا
 وَغَادَقَ حَدَّ سَجَرٍ مُقْلَتَهَا وَرَاقَ لِلنَّاسِ رَوْضٌ طَلَعَتْهَا
 جَنِيَتْ نَارُ الْأَسَى بِجَنَّتِهَا وَصُحْتُ مِنْ صَبَوْنِي بِوَجَنَّتِهَا
 وَجَنَّةٌ وَرَدَّ تَشْكُو النَّفْسُ لَهَا * هَلَفَا * بِيَاضٍ مِنْ شَمْلَهَا وَقَبْلَهَا * أَلَفَا

وقال بمدح هذا الوزن

زَحَفَتْ بِيضُ الظُّبَا لِمَارِنَا فَتَلَقَّاهَا سَرِيعًا مَقْنَلِي
 عَامِرِي اللَّحْظِ طَائِي الْقَمْرِ
 بَارِزٌ فِي حُسْنِهِ كَالصَّنَمِ
 قُلْتُ وَالْقَلْبُ الْيَوْمَ يَتَمِي
 لَكَ قَلْبِي عَبْدٌ وَدَّ وَأَنَا فَبِكَ يَا أَشْهَلُ عَبْدًا لِأَشْهَلِ
 آهَ مَا أَكْثَرَ فَبِكَ الْإِلَلَا
 مَا دَنَا شَخْصُكَ جَنِّي أَرْتَحِلَا
 وَدَعَا الْحَادِي وَشَدَّ الْجَبَلَا
 فَاسْتَشَارَ الْبَيْنَ عِنْدِي فَنَنَا وَغَدَا يَوْمِي يَوْمَ الْجَبَلِ

أنرى يرجُ عيشُ الناعمِ
 ومقامي بالحُبيا قائمُ
 والحبا بالبرقِ مُعطٍ باسمِ
 كعادِ الدينِ جَماعُ الثنا أفضلُ الأُمّةِ لمجلِ الأفضلِ
 مَلِكُ عَمِّ الوري بالمتنِ
 وكفاهمُ مُرتباتِ الحنِ
 طاهرُ الأشرارِ شَمُّ العَلنِ
 راقبَ اللهَ واسدى المننا فهو الوصيُّ فينا والولي
 كَرَمُ الأخلاقِ من مذهبه
 والعلا والجدُّ من مطلبه
 يا أمانِي الوَفْدِ هُنَيْتِ بِهِ
 النَّداحِثُ الهدى حيثُ اثنا فاجدي أو فاجني أو فاجلي
 وفناهُ ائتمِّي وصلها
 وهي لا تَألفُ إلا بخلها
 بهواها يارسولي قُلْ لَهَا
 علي القلبِ بأرواحِ المننا وعدي الصَّبِّ ودعني المَطلِ

وقال يَدْعُهُ بِهَذَا الْوِزْنِ

إِلَيَّ بِكَاسِكَ الْأَشْيَءِ إِلَيَّا وَلَا تَجْعَلْ بِعَسْجِدِهَا عَلِيًّا

مُعْتَقَةٌ تُدَارُ عَلَى النَّدَامَا
 كَأَنَّ عَلَى رَائِبِهَا نِظَامَا
 مِنَ الرَّاحِ الَّتِي تَحْتَ الظَّلَامَا
 أَضَاءَتْ وَهِيَ صَاعِدَةُ الْحُبَمَا
 أَدِرْهَا بَيْنَ الْحَانِ وَزُمِرِ
 عَلَى دِرْنِي مِنْ زَهْرِ وَقَطْرِ
 كَأَنَّ حَدِيثَهُ فِي كُلِّ قُطْرِ
 حَدِيثُ نُدَى الْمُؤَيَّدِ فِي يَدَيَا
 يَطِيبُ رَوَايَةَ وَيَضُوعُ رِيَا
 إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ صَارَ مَدْحِي
 وَخَاضَ إِلَى حِمَاةِ كُلِّ سَمْعِ
 كَمَا خَاضَ الشُّجُومَ طُلُوبُ مُصْعِ
 فَيَا لِنَدَا طَوَى الْأَقْطَارِ طَبَا
 وَانْشَرَّ حَاتِمًا عِنْدِي وَطَبَا
 حَلَفْتُ بِبِشْرِكَ الْوَضَاحِ حَقًّا
 لَقَدْ فُتَّتِ الْأَنَامُ عَلَا وَسَبَا
 فَرَفَقَا يَا فَتَى الْعَلِيَاءِ رَفَقَا
 شَوَيْتَ جَوَانِحَ الْقُرْنَاءِ شَيَا
 فَلَيْتَكَ لَوْلَطَفْتَ بَيْنَ شَيَا
 وَغَانِيَةً بِمَعْنٍ بِهَا الْجَنَانُ
 يَضُوعُ إِذَا تَنَفَّسْتَ الْمَكَانُ
 خَلُوتُ بِهَا وَقَدْ سَمِعَ الزَّمَانُ

فَأَلْقَيْتُ الْحِيَاءَ عَنْ مَنْكِبِيَا وَغَافِلْتُ الرَّقِيبَ وَقُلْتُ هِيَا

وقال يمدح بهذا الوزن

حَتَّى مِنْ نَارِ صَدِّكَ ذَائِبَةٌ وَمَحْسَبُهَا دُمُوعًا سَاكِبَةٌ
وَلَمْ يَنْطِنْ لَهَا سِوَى صَبٍّ أَقَامَ عَلَى فُرْشِ السِّقَامِ
دَرِي مَا قَصَّيْ فَحَاكِي لَوْعَتِي وَجَارِي عِبْرَتِي
وَبُنَا كَالْحَائِمِ فِي الْحَبِيرِ وَمَا يَدْرِي الْحَزِينُ سِوَى الْحَزِينِ

سَبَابِي بِالْفُتُورِ وَبِالْفُنُونِ
غَلَامٌ شَاهِرٌ حَدَّ الْجُفُونِ
عَلَى وَجَنَاتِهِ لَامٌ وَنُونٌ
يَقُولُ وَصَالٌ وَصَالٌ مُثْلِي لَنْ يَكُونَ
فِيَا لَكَ مِنْ جُفُونٍ ضَارِبَةٍ بِأَمْثَالِ السِّوْفِ الْقَاضِيَةِ
إِذَا مَا سَلَّهَا أَبَادَتْ فِي الْأَنَامِ وَيَا لَكَ مِنْ غَلَامٍ
كَحَيْلِ الْمُثَلَّةِ شَرِيفِ الْوَجَنَةِ ضَنِينِ الْعُطْفَةِ
بَكَيْتُ دُمَا بَرَاهُ الضَّنِينِ كَأَنِّي فِيهِ مِنْ عَيْنِي ظَعِينِ
يُعْتَفَنِي النَّدِيمُ عَلَى التَّصَابِي

وَيَحْلِفُ لَا يَذُوقُ لِي الْحَبَابِ
رُؤْيَاكَ كَيْفَ اسْلَوْعَنْ شَرَابِ
وَعَنْ سَاقِي يَطُوفُ عَلَى الصَّحَابِ

بكأسٍ للأنامل خاضبه تحملُ عرى النفوس الثائبة
وتنفضُ حبلها فدعْ عنك الملام وبادرْ بالمدام
زمانَ اللذةِ وخذْ ياميتي خضابَ الفهوةِ
ولا تمددْ الى حلفِ يمينٍ فما الخضبِ كفٍ من يمين

لها وصلي ولا ين علي قصدي
تضجعُ ثروتي ونداءُ مجدي
ملكٌ طالعٌ في كلِّ حمدٍ
تكادُ يمينه بالجودِ تُعدي
الى تلكَ اليمين الواهية . تيممُ كلُّ نفسٍ طالبةُ
وتأوي ظلها على غيطِ الغمامِ لدى عالي المقامِ
رفيعُ النسبةِ نسيبُ الرِّفعةِ سعيدُ الطلعةِ
اغاثَ ندى يديه المعتفين واودى بأسه بالمعتدين

بنى أيوبَ حسبكم عادا .
اعاد . سناءَ بيتكم وزادا
كريمٌ كم فصدناه فجادا
وعُدنا قاصدين له فعادا

ولا قينا لى متوائبه جوائزنا عليها واجبه
ففتحنا اللهى بانواع الكلام كاسمجاع الحمام
فكم من منحةٍ محت من نوحهٍ وكم من مدحةٍ

لها في كل سامعة رنين يكاد يلحنها يشدو المحبين
 ومشغوف إذا ما الليل جيا
 تذكر وصل من يهوى فحنا
 كذا من يعشق الاجفان وسنا
 نهيب منام مقلته فعنا
 على صحب الجفون الناهية متى تهدي الضلوع الالهيه
 تركنتي لاجلها إذا جن الظلام جفا عيني المنام
 وهاجت حسرتي على تلك التي أباحت فتلي
 وما في دولة الاحباب أمين فينظر في قلوب المسلمين

وقال يمدحه في الرجل

لي حبيب معو عوينات	ذا تقول في عشقها الحق
وقت نبصرها نواعس	نبكي طول الليل ونقلق
أفلق جفني بكتاب حسنه	ندرا واي نندرا
وقعت عينه لعيني	بدموع في الخد فجري
فالنظر بجاعو توقيع	بقلوب عشاقه يقرى
وحواشي خذه ربحان	هذا هو الموت المحقق
ما ترى ما أحلى وما ألح	هذي الاوصاف الشهباء
جلست خط عذاره	في الخدود كيف المشيا

ومرى قلبي معلق بيه ولا يحفل هو بيا
 يادلح حظو المجلس ونكال قلبي الملقى
 فيه بطيب لي ذا التفزل والمدائح في المؤيد
 الملك في الجود وفي البأس والعلوم والرأي الارشد
 لا تقول لي الدرق يلع والغمام : المجدب يرقد
 فسنا جبينه أنور وندي يمينه اغلق
 لا غمام إلا ابن ايوب لا ربيع إلا زمانه
 الساحة في يمينه والفصاحة في لسانه
 وتقول الحرب لاعداه اش تقولوا في سنانه
 اش تقول سود الجوانح في لقاء عدوها الازرق
 هذا هو الفخر حقيقه لا حديث حاتم وجعفر
 العيان هو عندي اشهى من سماع الاوصاف واخبر
 تالله ما اوفي المدائح فيك يا اسماعيل واوفر
 انت تصدق عليها ولسان مجدك بصدق
 علمتني لك ياسلطان المكارم نظم الاقوال
 القصائد والمناطيع والموشحات والازجال
 خذ تره هذا الزجيل في المدح ما اطرب والاغزال
 لا سماع شيء يطنطن وشيء في التماسن يفتق

وقال رحمه الله تعالى

فديتُ من آل أيوبَ لنا ملكاً سارَ من الشيم الغلبا على جدري
حدثت عن فضله ثم استندت له فلا عدت أحاديثي ولا سندي
وقال وكتب بها على التاريخ الشريف

لله تاريخٌ على رونقٍ كرونق الحبات في عقدها
كادت تصانيف الأولى عنده تموت للهبية في جلدها
وقال وكتب بها في صدر مطلع

فديتك من مالك يكاتب عبده بامثلة تحكي ثناها الأكابر
ملكته بهارتي وانحلتني الأسى فما انا ذا عبده رقيق مكاتب
وقال أيضاً في صدر مطلع

خذ من عبيدك مقتضى نياتها في الحمد واعذر مقتضى اقوالها
قسماً لو استطاعت إليك جسامهم بشت دروج المدح من اوصالها
وقال وقد رأي في الباب العالي خيلاً كثيرة

عليك بساحة الملك المرجى اذا خفت الجوائح والاعادي
تجد ايدي ندا وخيول حرب فما تنفك تروي عن جواد
وقال بهني بمقدم سعيد

اياملك الشجاعة والمعالي وبشر العلم والحسب الرفيع
تمن بمقدم قد لاح فيه جناس شائق كتب البديع
كريم ثم فصل ثم شهر ربيع في ربيع في ربيع

وقال في المعنى ما يغني ويوين يديه

متع لواحظنا التي أسهرتها لما اتخذت الى البعاد سبيلا

كيف أكتحال جفوننا ببنامها والعيس قاطعةً بشخصك ميلا
يا حبذا وطن اللقاء وحبذا بجفوننا لمرأى النسيلا
صحت بك الأوقات حتى ماترى في طيها الأالنسيم عيلا
وقال وكتب بها على حائط البستان المعور

يا منزل ابن علي حينك الصبا وسفك مهمل السحاب الهامع
حفت بك الأغصان صف جماعة فالغصن أما قائم أو راع
ورق اليك الطير منبر أيكه فعلت أنك للسرقة جامع

وقال

حي الله ابواب المؤيد أنها فريدة فضل في الندى لا تشارك
اجد لها في كل عام وفادة ومن ذا سواها للرجا يتدارك
فائتي والى سعدا متزائدا فما انا حسان وكعب مبارك

وقال

كلما عجت في حما إلى خير موطن
اجد الأكل والندى فحائي محبي

هذا آخر ما طبع في محروسة مصر من كلام الشيخ جمال الدين ابن
نباتة في مدح الملك المؤيد وقد رأينا أن تلحق به بعضاً من
نفائس الشعر النبائي تيمناً للفائدة فانظر في الصحيفة الآتية

ملحق

قال رحمه الله تعالى

قَضَىٰ وَمَا قَضَيْتُ مِنْكُمْ لَبَانَاتُ
مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِي يَوْمَ الرَّجُلِ دَمُ
أَحْبَابُنَا كُلُّ عَضْوٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ
غَبْنُ فَغَابَتْ مَسَرَاتُ الْقُلُوبِ فَلَا
يَا حَبْدًا فِي أَصْبَابِ مَنْكُمْ حَدِيثُ هَوَىٰ
وَحَبْدًا زَمَنَ اللَّهْمُ الَّذِي أَتَرَضَتْ
أَيَّامُ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الْمَشِيبُ بِنَا
حَيْثُ الشَّبَابُ قَضَيْنَاهُ بِنْتِزِهِ
وَرُبَّ حَانَةٍ خَمَارٍ طَرَفَتْ وَمَا
سَبَقَتْ قَاصِدُ مَعْنَاهَا وَكَتُفِي
أَعْشَوْا إِلَى دِيرِهَا الْإِقْصَى وَقَدْ لَمَعَتْ
وَكَشَفُ الْحُجْبِ عَنْهَا وَهِيَ صَافِيَةٌ
رَاجٍ زُحْفَتْ عَلَى جَبْشِ الْهَوَمِ بِهَا
وَبَتْ أَجْلُو عَلَى التَّدْمَانِ رَوْنَهَا
فَحَوْلُ بَيْنَ أَوَانِيهَا أَشْعَتْهَا
وَيَصْجُ الشَّرْبِ صَرَعِي حَوْلَ مَجْلِسِهَا
تَذَكَّرْتُ عِنْدَ قَوْمِ دَوْسٍ أَرْجُلَهُم

مُنِيمٌ عَبَّثَتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ
إِلَّا فِي قَلْبِهِ مِنْكُمْ جَرَاحَاتُ
كَلِمٌ وَجَدَ فُهْلَ لِلْوَصْلِ مِبْقَاتُ
أَنْتُمْ بَقْلِي وَلَا تِلْكَ الْمَسَرَّاتُ
وَفِي بَرُوقِ النِّصَا مِنْكُمْ إِشَارَاتُ
أَوْقَانُهُ الْغُرُ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ
وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَا فِي الْأَنْسِ آيَاتُ
وَلِي عَلَى نَعْرِ مِنْ هَوَىٰ وَلَا يَاتُ
حَانَتْ وَلَا طَرَفَتْ لِلْعَضْوِ حَانَاتُ
إِلَى الْمَدَامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ
نَحْتِ الدُّجَى وَكَأَنَّ الدَّيْرَ مَشْكَاةُ
لَمْ يَبْقَ فِي قَتْنِهَا إِلَّا صَبَابَاتُ
حَتَّى كَأَنَّ سَنَا الْأَكْوَابِ رَايَاتُ
حَتَّى لَقَدْ أَصْجَوُا مِنْ بَعْدِ مَا بَانُوا
كَأَنَّمَا هِيَ فِي الْكَاسَاتِ كَاسَاتُ
وَهِيَ الْحَيَاةُ كَانَ الشَّرْبُ أَمْوَاتُ
فَاسْتَرْجَعَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْقَوْمِ ثَارَاتُ

واستضحكت فلها في كل ناحية هباتُ حسن وفي الآفاق هباتُ
 كأنها في اكفِ الطائفين بها نارٌ يطوفُ بها في الأرض جناتُ
 من كل أغيد في دينارٍ وجته نورٌ عمت في قلوب الناس حباتُ
 مبلبل الصدغ طويح الوصل منعطفُ كأن أصداعهُ للعطف وإواتُ
 ترنحت وهي في كفيه من طرب حتى لقد رقصت تلك الزجاجاتُ
 وقتُ اشرب من فيه وخمرته شرباً تشن به في العقل غاراتُ
 وينزل اللثم خديه فينشدها هي المنازل لي فيها علاماتُ
 سقياً لتلك اللويلات التي سلفت فأما العمر هاتيك اللويلاتُ

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

وتياه سمحت له بروحي ويحي
 تحير وجهه الكاسات زهواً ويضحك في الرياض على الأفاح
 وكاسات أشد يدي عليها مخافة أن تطير من المزاح
 ومذ نادى النديم بها صباحاً علمنا أنه داعي السّاح
 بكف من رقي الأصداع تهوي لقبليه الوجوه من الملاج
 عشوت لكأسه لا للثريا ونسر الليل خفاق الحجاج
 كأنني قد سلبت الديك عيناً فنار من المنام إلى الصّباح
 كأنني قد حملت على هومي بها رايات لهو وإنشراح
 إذا أبصرت جداً من زمان فخالطة بشيء من مزاج

وقال رحمه الله

يَا رَبِّ أَمْدَدْ بِالْغَنَى يَدَ سَيِّدِي فِي يَوْمِهِ يَهْبُ الْجَزِيلُ وَفِي غَدِهِ
فَالْجَبْرُ يَسْعَى خَادِمًا فِي بَابِهِ وَالسَّحْبُ جَارِيَةٌ تُصَبُّ عَلَى بَيْدِهِ

وقال ايضاً

فَدِينَاكَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ مَجُودًا بِأَقْلَامِهِ أَوْ جَائِدًا بِكَارِمِهِ
فَحَاتَمٌ عِنْدَ الْجُودِ فِي بَطْنِهِ كَفَنُهُ وَيَا قُوتُ عِنْدَ الْخَطِّ فِي فَصِّ خَاتَمِهِ

وقال

بِرُوحِي عَاطِرُ الْإِنْفَاسِ أَلَمِي مَلِي الْحُسْنَ خَالِي الْوَجْتَيْنِ
لَهُ خَالَانُ فِي دِينَارٍ خَذَ تَبَاعُ لَهُ الْقُلُوبُ بِجَبَّتَيْنِ

وقال

يَا غَادِرًا بِي وَلَمْ أَغْدُرْ بِصَحْبِهِ وَكَانَ مِنِّي مَحَلُّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
فَدَكَنْتُ مِنْ قَلْبِكَ الْفَاسِي أَخْلُ جَنًّا فَجَاءَ مَا خَلَنَهُ نَقْشًا عَلَى حَجَرٍ

وقال ايضاً في الامير شجاع الدين بهرام

فِيلُ كُلِّ الْقُلُوبِ مِنْ رَهْبِ الْحَرْبِ تُضْطَرُّ
قَلْتُ هَذَا تَحْرُصُ قَلْبُ بَهْرَامَ مَا رَهَبَ

وقال ايضاً

أَفْدِي الَّذِي سَاقَ إِلَيْهِ مَهْجِي فَرَعٌ طَوِيلٌ تَحْتَ حُسْنِ طَائِلِ
قَلْبِي بِصَدْغِهَا إِلَى طَلْعَتِهَا يُقَادُ لِلْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ

وقال ايضاً

أَنِّي إِذَا آنَسْتُ هَا طَارِقًا عَمَلْتُ بِاللِّذَاتِ قَطَعَ طَرِيقَهُ

وَدَعَوْتُ الْفَاظَ الْحَبِيبَ وَكَأْسُو فَنَعَمْتُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَنِيْفِهِ
وَقَالَ اَيْضًا

عَلَوْتُ اسْمًا وَمَقْدَارًا وَمَعْنَى فَيَا اللَّهَ مِنْ حَسَنٍ جَلِيٍّ
كَأَنَّكُمْ الثَّلَاثَةُ ضَرْبُ خَطِ عِلِّيٍّ فِي عِلِّيٍّ فِي عِلِّيٍّ
وَقَالَ

لَا يَنْكَرَنَّ الْكَأْسُ مِنْ جَنَّتِهِ تَمُّ الشَّهِيدِ الصَّابِرِ الْمُغْرَمِ
فَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ مِنْ خَدِهِ كَمَا يَرَى وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ
وَقَالَ

وَيُبْهِجُنِي رَشَاءُ بَيْسٍ قَوَامُهُ فَكَأَنَّهُ نَشْوَانٌ مِنْ شَفْتَيْهِ
شَفَفَ الْعَذَارَ بِجَدِّهِ وَرَأَاهُ قَدْ نَعَسْتُ لَوَاحِظُهُ فَدَبَّ عَلَيْهِ
وَقَالَ اَيْضًا

فَصَدْتُ مَعَالِيكَ أَرْجُو النَّدَى وَاشْكُومِنْ الْعُسْرَاءِ دَفِينًا
فَمَا كَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَسَا رَسُوِي أَنْ مَدَدْتَ إِلَيْكَ الْيَمِينَا
وَقَالَ اَيْضًا

أَنْ سَاءَ الْحَبِيبُ قَامَتْ بَعْدُ وَجَنَّةٌ مِنْهُ فَوْقَهَا شَامَاتُ
يَا هَا وَجَنَّةٌ أَقَابِلُ مِنْهَا حَسَنَاتٌ تَحِي بِهَا سَيِّئَاتُ
وَقَالَ اَيْضًا

قَدْ حَمَدَ الْقَوْمُ بِوَعْدِي السَّفَرُ عِنْدَ اقْتِرَانِ الْقَوْسِ مِنْهُ بِالْقَمَرِ
لَوْلَا حَذَارُ الْقَوْسِ مِنْ يَدِي لَغَنَّتِ الْوَرْقُ عَلَى عَطْفِيهِ
فِي كَوْنِهِ مَحْنِيهِ الْأَوْصَالِ فَاطْمَعَةُ الْأَعْمَارِ كَالْهَلَالِ

وقال

اسعد بها يا قمري برزة سعيدة الطالع والغارب
صرعت طيراً أو سكنت الحشا فما تعديت عن الواجب

وقال أيضاً

يا عز والله العزيز الذي قضى على نفسي بإذلالها
ما خطرت من نخوم نسمة ألا تعرضت لتساكها
ولا سرت منا إلى أرضكم ألا تمسكت بإذيالها

وقال

استني صرفاً من الرأ . ج تحت الهم حتى
ودع العذل فيها يضربون الماء حتى

وقال أيضاً

رمتني سود عينيه فاصمتني ولم تبطل
وما في ذلك من بدع . سهام الليل لا تخطي

وقال أيضاً

وفي أسانيد الأراك حافظٌ للهد يروي صبره عن علقه
وكلاً ناحته به حمامة روي حديث دمعته عن عكرمه

وقال

ومن الشقا أن الجفا وتشوئي لا ينتمي هذا وذاك إلى الطرف
ما مال غصن قوامه عن فكري يوماً ولا ديتار وجته أنصرف

وقال

لأعدنا لابن الأثير اراعا جاريًا للصفاء بالارزاقِ
كلما ماس في المارق كالغصن رأينا الندى على الاوراقِ
وقال بهني محسنًا

تمن بها حسبةٌ أدركتُ بأيامِ فضلك ما توثق
فانك من اسرةِ تصطنى وترزق من حيث لا تحسب
وقال

كان لي مالٌ وكيس قبل تهيامي وسكري
فسكبتُ المالَ طاسًا وصبغتُ الكيسَ خمري
وقال

سقيًا الدهري اذا غص الملامُ واذا التى المدام بتكسير وتفليسِ
واذذر التبر في صفراء صافية كأن في الكأس ما قد كان في الكيسِ
وقال

بهت العذولُ وقد رأى المحاظها تركبةً تدعي الحليمَ سفيها
فثنى الملامُ وقال دونك والامى هذي مضايق لست ادخلُ فيها
وقال رحمه الله تعالى

يا واصل الخيل بالكميت وبالهدى أرحنى من طول وسواسي
لو كنت تحت الدجا تشاهدني لاستحسنْتُ مقتلَكَ افرامى
لا نهى إلا من صدر غانية ولا يكينا إلا من العكاسِ
وقال في ادم

وادهم اللون حنسي في جربه للورى عجائبُ

يقصرُ سعي الرياح عنه فكل ما خلفه جنائبُ

وقال في فرس ورد

وردٌ من العرب منسوبٌ فلا قطعتْ أيدي الحوادث من أنسابه شجرة
إذا امتطى ظهره رامي السهام رمي والسهم حنواً فلولاً سبقة عقره
عجبتُ كيفَ يسمي ساجداً وله وثبٌ لو البحر أراسى دونه طفره
لما ترفعَ عن ندرٍ يسابقة أضحى يسابقُ في ميدانه نظره

وقال رحمه الله تعالى

لهفي على فرسى الذي أضحى قهبر المقتلين

يكبو وأملك رقة . فمعتري في الحالين

وقال

ومولع بنفخاخ يمدّها وشباك

قالت لي العين ماذا يصيدُ قلتُ كراك

وكتب مورياً إلى من أهدى اليه ثمراً ردّها غالباً نوى

أرسلت تمرّاً بل نوى فقبلته بيد الوداد فما عليك عتابُ

وإذا تباعدتِ الجسمُ فودنا باقي ونحنُ على النوى أحبابُ

ومن نكتته في التورية قوله

قد لتقبوا الرّاح بالعجوزِ فيما تخرجُ القاهم عن العادة

الأنات الغادة التي امتنعت فصَحَّ أن العجوزَ قوَّاده

وقال في رثاء الملك المؤيد وبهشة ولده الافضل

هنا ما حكا ذاك العزاء المقدما
ثغور اُبتسام في ثغور مدامع
نرد مجاري الدمع والبشر واضح
سقى الغيث عناتربة الملك الذي
ودامت يد النعي على الملك الذي
مليكان هذا قد هوى لضربه
وروضة اصل شاذوي تكافأت
فقدنا لاعتاق البرية مالكا
كان ديار الملك غاب اذا قضى
كان عماد الدين غير متوض
فان بك من ايوب نجم قد اتقصى
وان تلك ايام المؤيد قد مضت
هو الغيث ولي بالثنا مشيعا
بك انبسطت فينا التهانى وانشتت
وقال يرثي ولده

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا
حزني عليه ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وافاه الحمام لقد
أحرق بالنار يا كانون احشائي

وقال في رثاء طفل له

بدا وفي حاله توارى فيها لها طلعة شريفة

جوهرة ما علمت إلا دموع عيني لها عميقة

وقال في رثاء ولد له لم يكمل الحول

ياراحلاً من بعد ما قبلت مخايل للخير مرجوة

لم تكمل حولاً وأورثني ضعفاً فلا حول ولا قوة

ومثله قوله

قالوا فلان قد جفت أفكاره نظم القريض فما يكاد يجيئه

هيهات نظم الشعر منه بعدما سكن التراب وليده وحييه

اعلان

قد انتهى بحمده تعالى طبع هذا الديوان البديع الذي شهرة ناظم
عقده في غنى عن الاسهاب في مدحه وهو يباع في مكتبتنا المحمدية
الكائنة بسوق البازركان مع جملة كتب علمية وادبية وتركية وغير
ذلك فنؤمل ممن يرغب شيئاً من ذلك التشريف بآكثبتنا ليصادف

كاتبه

احمد المحمصاني

في بيروت



ما يسره

❖ بيان بعض الدواوين الموجودة في مكة ❖

ديوان ابن معتوق مشكل شكل كامل

ديوان ابن هاني

ديوان المتنبي

ديوان أبي العلاء المعري

ديوان صفى الدين الحلي

ديوان الوزير أبي الفصل زهير

ديوان الفارض

ديوان الشاب الظريف

مجموعة خمسة دواوين العرب

ديوان أحمد الخلوف الأندلسي

ديوان منجك باسا

ديوان البرعي

ديوان الشبراوي

سفينة الملك

مجموع مزدوجات

ديوان ابن سهل

ديوان الشيخ مصطفى البابي

